التحديات التي واجهت القدس
من عام ١٩٦٧-٢٠١٦م

د. ازدهار محمد رابي
مشـرف غير متفــرغ
جامعة فلسطين المفتوحة

ملخـــص:

تناولت هذه الدراسة التحديات التي واجهت القدس من عام ١٩٦٧ –٢٠١٦م، وتم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة مباحث وهي: المبحث الأول ويتناول التحديات السكانية، وما حصل للقدس من تضييق واستيطان واسع اعتمد على الفصل والوصل، والزيادة والنقصان، والتفريغ والإحلال .

وتناول المبحث الثاني وهو التحديات الاقتصادية، فاحتوى على ما يخص الأمور الاقتصادية من ضرائب بأنواعها، وتجارة، وصناعة، وزراعة، وسياحة، وعمل.

وتناولت الباحثة في المبحث الثالث التحديات الاجتماعية وما ارتكبه الاحتلال من انتهاكات، فمن سحب للهويات، ومنع جمع شمل العائلات، وإفساد أخلاق الشباب بالمخدرات،حتى الأموات كان لها تدخل في دفنهم .

واحتوى المبحث الرابع على التحديات الثقافية وما واجه القدس من تغيرات أصابت كل حارة وبيت ومسجد فيها، لتغيير معالمه، وما واجه التعليم، والمدارس بمختلف أنواعها، وما أصاب المؤسسات الفلسطينية.

وأما المبحث الخامس الأخير، فهو التحديات الدينية وما أصاب المقدسات الإسلامية من انتهاكات، من مساجد وغيرها، وتم اختتام الدراسة بخاتمة ونتائج وتوصيات توصلت الباحثة إليها.

Abstract

We can say that the occupation authorities created a new demographic reality in Jerusalem at the expense of Palestinian geography by confiscating land, encircling Jerusalem with settlements and green areas, following the policy of demolishing homes, refusing to grant building permits to Jerusalemites, preventing family reunification and registering children, The occupation tried to change the cultural, historical and urban landmarks, and broke into the Hebrew scene as Jerusalem is the eternal capital and cultural center of the Jews, in addition to the result of the construction of the apartheid Wall .

The occupation had its interest in emptying Jerusalem and making the majority Jewish through demographic, economic, social, cultural and religious violations.This study concluded that there are many important results that the future of Jerusalem entails.

Extending the occupation to all areas, including population, economic, social, cultural and religious, in order to empty the city of its legitimate owners. The settlement invasion targeted Jerusalem so that the settlements formed the backbone of the Zionist settlement. The conquest of Jerusalem became the focus of the occupation, and the holy city became the focus of world Jewry.

The plan aims to make the majority Jews in Jerusalem confiscate land and build settlements to pressure the residents to emigrate.

The settlement of the city was a great danger to the Jerusalemites. The settlements formed a Jewish urban expansion and narrowed the Jerusalemites. The Zionist

settlement of Jerusalem depended on the strategy of separation and separation, separating the city from its suburbs.

The settlement formed a settlement in order to control the land and man, and the occupation created changes and expansions in the city in favor of him, seized the real estate and houses in the old town, and pressured the people to leave their homes, but this attempt failed.

This idea was supported by the decisions of the occupation regarding Jerusalem, foremost of which is (Jerusalem the capital of Israel). This law was issued on 29/7/1980, which defines the relationship unilaterally.

Jerusalem faces great economic challenges, from agriculture, industry, trade, work and tourism, all in favor of the occupation. This has negatively affected Maqdisi and led to the decline of the Arab economy and the revival of the Zionist economy.

The comunity faces a social challenge, from cutting social ties to a reluctance to marry and rising divorce rates, and then to corrupting Jerusalemites by providing them with drugs and the resulting addiction and deaths, and targeting the occupation so that young people do not care about Jerusalem and al-Aqsa and its reality.

The cultural challenges were a challenge to education, changing the Jordanian curriculum to Israeli, excavations in Jerusalem day and night to change the history of the city, and trying to blur and obscure the building of an Israeli identity.

المُقدّمة:

تحتل القدس المكانة الأولى في فلسطين؛ لأهميتها الدينية والتاريخية والحضارية، ولها أهميةٌ عند الديانات السماويةَ الثلاثة، تنفردُ بذلك عما سواها من المدن الفلسطينية الأُخرى، ولقد واجهت القدسُ تحدياتٍ عدة في النواحي السكانيةِ، والاقتصاديةِ، والاجتماعيةِ، والثقافيةِ، والدينيةِ عبر تاريخها، إلا إن البحث يكتفي بدراسة التحديات في القدس من ١٩٦٧م-٢٠١٦م.

وتبدأ الفترةُ الزمنيةُ للبحث من ١٩٦٧-٢٠١٦م؛ أي منذ سقوطِها بيد الاحتلال الإسرائيلي، وحتى عام ٢٠١٦م والتي تمثل الهجمة الشرسة للاستيطان في القدس.

وهنا لا بد من وقفة للحديث عن أهمية البحث، حيث تأتي أهميتهُ نظرًا لما يجري في القدس يوميًّا من تحدياتٍ، فجاءت الدراسةُ لكي تلقي الضوءَ على التحدياتِ السكانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والدينية.

وقد اعتمدت الدراسةُ على الإحصائيات التي أجراها مركز الإحصاء الفلسطيني، وعلى الصحف العربية والعبرية، وبعض المجلات العربية المختلفة، وبعض البرامج التليفزيونية التي كنت أُسجلها سابقًا، بالإضافة إلى عدد من المواقع الإلكترونية، وعدد من المراجع العربية والعبرية والإنجليزية والمقابلات لشخصيات لها علم أو تجربة عن الموضوع، التي أثرت البحث بالمعلومات المفيدة.

والدراسة مكونة من خمسة مباحث: تناول المبحث الأول التحديات السكانيةَ منذ احتلال القدس؛ إذ بدأ الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى، ونهب الأراضي بحجج مختلفة كالأرض الخضراء، ووسع حدود القدس ثم تراجع بعد ذلك، وأخرج عددًا من القرى والبلدات من حدود القدس؛ ليحصل على أرض أكثر، وعرب أقل، وأضافوا المستوطنات إلى القدس، وأضفى الاحتلال الصّفة الإسرائيلية على القدس، فأقام الوحدات الاستيطانية، وفي المقابل سعى إلى تفريغ الأحياء الفلسطينية المحيطة بالمسجد الأقصى، وبين الفينة والفينة تقوم إسرائيل ببناء عددٍ من الوحدات الاستيطانية، وفي الوقت نفسه تمنع رخص البناء للعرب، حتى أصبحت أعدادها متدنية جدًّا.

تناول المبحثُ الثاني التحديات الاقتصادية؛ لأن الاقتصاد عصب الحياة، فأعاق الاحتلال تقدم اقتصاد القدس، فأفرط في فرض الضرائب، لإرهاق المقدّسَي وتركه تجارتَه وإغلاقْ محِله، ففرض عليه ضريبة القيمة المضافة والدخل والارنونا (ضريبة المسقفات)، أضف إلى ذلك أن التاجر المقدسَيّ ينافس الأسعار في الضفة الغربية، وينافس التاجر اليهودي، وأما الصناعة، فلم تكن أحسنِ حالاً، فمنع المنتج الفلسطيني من دخول القدس ونقص عدد المؤسسات الصناعية العربية، وازدياد عدد المناطق الصناعية اليهودية التي تم اغتصابها من أراضي العرب، وتدهورت الزراعةُ حتى أضحت للاستهلاك الشخصي،ووصلت البطالة أعلى مستوياتها، وتراجعت السياحة، وبنى الاحتلال الفنادق اليهودية، وعارض بناء الفنادق العربية .

وتناول المبحثُ الثالث التحديات الاجتماعيةَ؛ قام الاحتلال بعدة أعمال من أجل التضييق على المقدسيين وهجرتهم، فصادروا هويات المقدسيين التي لا تتعدى عن كونها إقامة فقط، ومنعت جمع شمل العائلات، وتسجيل الأطفال، وقلت حالات الزواج، وازدادت حالات الطلاق، وسهلوا حصول الشباب على المخدرات.

وتناول المبحث، الرابع التحديات الثقافية، فاقترفت إسرائيل حقوق الإنسان من تسجيل الأسماء للانتخابات، وعندما سجلت القدس ضمن التراث العالمي المهدد بالخطر رفض الاحتلال التوقيع على ذلك، وعندما أُعلنت القدس عاصمة الثقافة العربية منع الاحتلال إقامة الاحتفالات الرسمية فيها، فأُقيمت في بيت لحم، ولم يتوان الاحتلال في استمراره في الحفريات، فالحفر والبناء مستمران، ولم يسلم التعليم من تعديات الاحتلال، فغيرت المنهاج الأردني إلى إسرائيلي، عانت القدس من نقصٍ في المعلمين، وفي الغرف الصفية، وربطت التعليم الجامعي بالإسرائيلي، وأغلق المؤسسات العربية،وأقامت المؤسسات اليهودية .

وأرخ المبحثُ الخامس الأخيُر التحديات الدينية، وحصلت الانتهاكات منذ اللحظة الأولى، واقتحامات متكررة للمسجد الأقصى لم تتوقف نهائيًّا، فطالبوا بحقهم بالصلاة في الأقصى، وخفض صوت الآذان، وعبثوا بالقبور التي هي أرض وقفية، كما طالت أيديهم حرق المسجد الأقصى.

واعتمدت الباحثة في الدراسةِ على المنهج الوصفي التحليلي، وجزء قليل ميداني، فقامت بمقابلة شخصيات أثرت معلوماتهم البحث.

وأما الصعوبات تتمثل في صعوبة دخول الباحثة إلى القدس.

التحديات السكانية:

منذ احتلال القدس، كان برنامج الاحتلال الصهيوني إحلالي واحتلالي مستهدفًا الوجود الإسلامي والمسيحي، لأسرة المدينة على حساب أهلها، وهدموا حي المغاربة بالكامل. ومنذ دخول موشيه ديان في ١٩٦٧/٦/٧م وزير الحرب الإسرائيلي، قال: "لقد حررت قوات الدفاع الإسرائيلي وأعدنا توحيد المدينة الممزّقه عاصمة اسرائيل (١)، وأقر الكنيست في جلسة ٢٩ تموز(يوليو) عام ١٩٨٠م بأغلبية ٦٩ صوتًا مقابل ١٥صوتًا القدس الكاملة الموحدة، وهي مقر رئيس الدولة، والكنيست، والحكومة، والمحكمة الإسرائيلية، وأصدر مجلس الأمن القرار ٤٧٨ في ١٩٨٠/٨/٢٠م الذي عد القرار مخالفًا للقانون الدولي، وضم القدس باطل ولاغٍ، وعلى الدول سحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس (٢)، وإن وزارة الداخلية الأمريكيةً أعلنت أنها لا تشعر بالقلق إزاء مشروع قانون القدس الكبرى الذي سيضم مستوطنات تقع وراء الخط الأخضر للقدس (٣).

قام الاحتلال بقضايا نهب الأراضي إلى مناطق خضراء (خدمات عامة) لمنع المواطنين من استخدامها، وتضييق القوانين لمنح رخص البناء، ولم يكتف الاحتلال بذلك، بل قام سماسرته بتزييف صفقات عقارات في القدس، تم خلالها بيع أراضٍ بملكية فلسطينية خاصة إلى حرديم في مستوطنة جفعات زئيف شمال غرب القدس(٤)، تم توسيع حدود بلدية القدس عام ١٩٦٧م، ورَسَمَ رحبعام زئيفي حدود البلدية فضمت ٢٨قرية ومدينة عربية، وأخرج الاحتلال التجمعات السكانية العربية منها، فزادت مساحتها من ٦,٥كم٢ إلى ٧٠,٥كم٢ وأصبحت المساحة ١٠٨,٥كم٢، لتصل عام ١٩٧٠م ١٢٦كم٢، وفي عام ١٩٧٢م قررت اللجنةُ الوزاريةُ الإسرائيلية بقيادة جولدا مائير–رئيس وزراء إسرائيل من ١٧ آذار(مارس)١٩٦٩ – ٣ حزيران

(يونيو)١٩٧٤م الحد من النمو السكاني العربي في القدس، ليبقى فقط ٢٢%، واستخدمت القوانين لضبط النسبة، ومن الملاحظ أن العرب كانوا يسيطرون على مائة في المائة من شرقي القدس في عام ١٩٦٧م، ليبقى فقط ١٤% (٥).

من أجل الحصول على أرض أكثر، وعرب أقل، فقد أصدر الاحتلال أمراً لكثير من العرب الذين يعيشون في الحي اليهودي بأن يغادروه ...، وشوهد كثيرٌ من النساء والأطفال يخرجون من الحي، وهم يحملون على أكتافهم ملابسهم وأثاثهم، ومعظمهم من لاجئي ١٩٤٨م أو ذويهم (٦).

وما يسمى بالقدس الموحدة فهي الأراضي التي استولى عليها الاحتلال بالقوة في حرب ١٩٦٧م، وكانت ٥%منها تابعة لبلدية الأردن و ٣%الحي اليهودي و ٦١%من أراضي الضفة الغربية، وسكن اليهود قبل عام ١٩٤٨م بالإيجار، ومعظم ريع القدس تملكه عائلات مقدسية، ولم تتجاوز ملكية اليهود غربي القدس ٢٠%، والباقي ملك للمسلمين والمسيحيين، وشمال غربي القدس أراضي القرى العربية المدمرة،، مثل دير ياسين، ولفتا، وعين كارم،ومليحة، ورميمة، ودحلة طرحة، وفي غربي القدس معظم المؤسسات الحكومية الإسرائيلية، وحدود القدس اليوم هي طموحات إسرائيل للقدس؛ فحاصروها بالمستوطنات، ودمجها فيها، في حين أن غربي القدس لا يشكل سوى ١%من مساحة القدس الموحدة (٧)، وتم إضافة حي النبي صموئيل إلى حدود بلدية القدس بعد إبعاد السكان، ومنذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبح النبي صموئيل باستثناء الضريح جزءًا من منطقة التماس، التي تشير إلى الأرض الواقعة بين الجدار وحدود بلدية القدس (٨)، وتم توسيع حدود القدس بحوالي ضعفين على ما كانت عليه قبل عام ١٩٦٧م (٩).

وعزل الاحتلال قرى عربية من حدود بلدية القدس، وضم أحياء يهودية أخرى، وقلص المساحة الممنوحة للبناء ١٤% من أراضي القدس، البالغ مساحتها ١٢٣كم٢، وسيضم الجدار إلى القدس مستوطنات يهودية، وسيقلل من حجم شرقي القدس أو الأحياء الفلسطينية ٥%، وضم تجمعات استيطانيه(تجمع غفعون، معاليه أدوميم، وعتصيون)، ويعزل الأحياء العربية مثل(كفر عقب، ومخيم شعفاط، والرام،وأجزاء من

العيزرية، وأبو ديس، والسواحره([١٠])، وإخراج التجمعات مثل: شعفاط، وكفر عقب،والسواحره خارج القدس سيحول القدس إلى سجن عسكري ضخم،بل ويمارس التطهير العرقي في القدس([١١]).

وسعى الاحتلال إلى إحداث خلل في الديمغرافيا الفلسطينية التي يعتبرها المشكلة الكبرى، وقام بتوزيع البلدات المحيطة بالمدينة بين محافظات الوطن، مثل بيت لحم، وأريحا، ورام الله، كان تعداد سكان القدس عام ١٩٦٧م ٧٥ ألف نسمة، وازداد حتى بلغ ٣٠٠ألف، وأما تعداد سكان المحافظة فهو ٥٥٠ ألف، وتضم ٢٨ قرية وبلدة، ومخيمين هما (شعفاط، وقلنديا)، إضافة إلى تجمعات اللاجئيين في العيزرية وبدو([١٢]).

أما الباحث الإسرائيلي، فقد كتب عن توسيع المدينة جغرافيًّا وديموغرافيًّا على مر السنين، وشدد على تراجع الأغلبية اليهودية في القدس من ٧٣% عام ١٩٦٧، إلى ٦٣%عام ٢٠١٥م، وأكدت الفجوة بين الظروف المعيشية بين الأحياء اليهودية والعربية، وأشار إلى أن حقيقة القدس أفقر مدينةٍ في إسرائيل تدعو إلى جهد وطني للحفاظ على المدينة([١٣])، وأتى بهذه الإحصائيات الخاطئة من أجل تزوير التاريخ بالسيطرة على الأرض، وذكر أنها أفقر مدينة في إسرائيل، والحقيقة أنها من فلسطين وليس من إسرائيل، وأن الواقع غير ذلك، فقد استحدث الاحتلال قوانين وأنظمة لجعل الغالبية العظمى في المدينة المقدسة من اليهود، وكان أهل القدس العرب يشكلون تسعة أعشار السكان في شرقي القدس، وحتى عام ١٩٧٣م لم يعرف السائقون اليهود شوارع القدس العربية، ولم يعرفوا أين الفنادق والأبواب ([١٤])، فكيف من لم يعرف الطرق والأماكن أن يكون من القدس ؟ والصحيح أنه جاء حديثًا جدًّا إلى المدينة المقدسة، وقام الاحتلال بمصادرة الأراضي بادعاء أنها للمصلحة العامة، فمن هنا أصبحت القدس نحو ٢٤كم٢ أي ما يعادل ٣٥%من مساحة شرقي القدس أقاموا عليها خمس عشرة مستوطنة تحتوي على ستين ألف وحدة سكنية ٢٠١٢م أصبح يعيش ١٧٠ألف يهودي في المستوطنات في الأجزاء التي أُقيمت، وتم الاستيلاءُ عليهاعام ١٩٦٧م في حين كان يعيش قبل عام ١٩٤٨م ثلاثة آلاف يهودي فقط ([١٥]).

سعى الاحتلال إلى تفريغ الأحياء الفلسطينية المحيطة بالمسجد الأقصى، فمنذ السنوات الأولى للاحتلال قام بالبناء في شرقي القدس، وقام اوثانت–الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة من ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)١٩٦١مإلى ٣١ كانون الأول (ديسمبر)١٩٧١م –بتقديم تقرير إلى مجلس الأمن عن جهوده لوقف البناء الإسرائيلي الجديد في شرقي القدس، وأن الولايات المتحدة ستستعمل نفوذها على إصرار الدول العربية في إثارة الموضوع ([١٦])، إلا إننا نشاهد الواقع المغاير لما ذكر وكل يوم يزداد البناء عن اليوم الذي سبقه.

ومنذ عام ١٩٤٨م، شهدت القدس عملية إضفاء الصفة الإسرائيلية التي أفضت إلى اقتلاع وتجريد الأهالي المسلمين والمسيحيين، وقد تحقق ذلك باستخدام حملة إرهابية عام ١٩٤٨م، وعملية قانونية وضعت بعد عام ١٩٦٧م، فتمت مصادرة الأراضي المملوكة للقطاع الخاص، والهدف من ذلك إنشاء مستوطنات الحصار لشرقي القدس التي جرى ويجري بناؤها في شرقي القدس ([١٧])، وكانت سياسة الاستيطان الإسرائيلية موجهة نحو هدف واحد، وهو تعزيز السيطرة على القدس، للحيلولة دون تشكيل المدينة في المستقبل، وإعلان القدس الموحدة باعتبارها العاصمة الموحدة لإسرائيل ([١٨]).

تم الطلب من بلدية الاحتلال المصادقة على بناء ٦٠٠ وحدة سكنية في جبل المكبر وشرفات، والنبي صموئيل، وعارضت ذلك بعض الأصوات؛ لأن المشروع يتعارض مع المخطط العام لبناء المدينة وقال تيدي كوليك(Tidy Colik) رئيس البلدية:"إن المباني تتألف من أربعة طوابق لا تؤثر على الطابع العام"([١٩])، وصادرت السلطات ١٧ منزلاً ومتجرًا في منطقة باب السلسلة، وجلاء ١٠٥ شخصًا عن منازلهم([٢٠])، وأصبح النساء والشيوخ والأطفال في الشوارع، والأمتعة في الطرقات، ومنامات في الأزقة الضيقة ([٢١])، ولم يتوقف الأمر على طرد الأهالي، ومن بقي عاش في مكان لا تتوفر فيه أقل الخدمات،فثمة في القدس مساكن مراحيضها غير مرتبطة بشبكة المياه، حيث بلغ عدد المساكن المرتبطة مراحيضها بالمياه ١٩٣٤٧، وغير المرتبطة ٣٣٢ ([٢٢]).

ومن المشاريع الخطيرة في القدس إقامة ٧٣٤ وحدة استيطانية على مساحة ٤٣٢ دونمًا في مستوطنة "راموت"، و٥٧ وحدة أخرى في الموقع نفسه، ومشروع مستقبلي ١٤٣٥وحدة على مساحة ٤١٩ دونمًا، وفي "غيلو" ٨٩١ وحدة من مجموع ١٢٠٠ وحدة على مساحة ٢٧٠ دونمًا، و٣٦٠ وحدة استيطانية في "النبي يعقوب"شمال القدس، و٣٦ وحدة في "بسجات زئيف"قيد الإنشاء، و١٣٠ وحدة في جبل أبو غنيم تحت الانشاء، وتمت المصادقة على بناء ٢٦٠٠وحدة استيطانية في "جفعات همطوس"([٢٣])، و٥٠٠ وحدة في" رمات شلومو "، واعتزمت الحكومة الإسرائيلية بناء ٣٠ ألف وحدة استيطانية في القدس ([٢٤])، واعتزم الاحتلال المصادقة على بناء ٦٥٠٠وحدة استيطانية، وستضم مستوطنة "معاليه أدوميم"لاسرائيل ([٢٥])، وأن التوسع الاستيطاني غير مسبوق في القدس، وإقامة المستوطنات تعني قطع التواصل الجغرافي، ونفذت سلطات الاحتلال ٩٩ اعتداءً على القدس، وتم هدم ٥ منازل في القدس القديمة وبيت حنينا، وعدد الإخطارات ٢٠٠ في القدس وحدها ([٢٦]).

منح الاحتلال البناء لليهود في الأراضي المصادرة، في حين ضيق القوانين لمنح رخص البناء للعرب، ليصل عدد المساكن غير المرخّصه حسب ادعاء الاحتلال ١٨ ألف مسكن، أي ما نسبته ٣٥% من مجمل المساكن، وجميعها ملفات في محاكم الاحتلال بغرض فرض غرامات ومخالفات على أصحابها لاستنفاذهم ماديًّا، ليأتي بعد ذلك قرار الهدم دون أن يكون من البلدية سؤال حول مصير الأطفال والقاصرين من أبناء الأسرة في الشارع يواجهون المستقبل المجهول ([٢٧]).

ضيق الاحتلال على رخص البناء من أجل تهجير الأهالي،وعدد الرخص الممنوحة في القدس أعدادها متدنية جدًّا إذا ما قيست بالنسبة للزيادة الطبيعية للأهالي، ويوضح الجدول التالي رخص الأبنية الجديدة حسب المساحة المرخصة في الربع الأول من عام ٢٠١٦م([٢٨]).

المساحة م٢	عدد رخص الأبنية السكنية	مجموع عدد الوحدات السكنية	متوسط عدد الوحدات السكنية	متوسط عدد الطوابق	أبنية غير سكنية
أقل من ٦٠	٠	٠	٠	٠	٠
من٦٠-١١٩	٠	٠	٠	٠	٠
١٢٠-١٩٩	٥	٥	١٠	١٢	٠
٢٠٠-٤٩٩	١٩	٢٩	١٥	٢٠	٢
٥٠٠-١٩٩٩	١٠	٤٥	٤,٥	٣٧	٥
٢٠٠٠ فأكثر	–	–	–	–	–

من الملاحظ أن الرخص الممنوحة للأهالي في القدس للمساحات الصغيرة والتي تقل عن ١١٩م معدومة، وفي اعتقادي، إن هذه المساحات الصغيرة ربما تكون لإضافة للمنزل أو المحل التجاري، وهذا يوجد في البلدة القديمة، أو نواحيها،وكذلك الرخص الممنوحة للأبنية غير السكنية ضئيلة جدًّا؛ لأن الاحتلال الصهيوني يحارب التجارة والصناعة العربية في القدس، وكذلك البنايات السكنية محدودة العدد بسبب العراقيل الإسرائيلية، والتكاليف الباهظة للرخصة .

وكان الاستيطان في النبي صموئيل مؤجلاً إلا إنه ساري المفعول، وقالت جولدا مئير– رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت – : إنه طرأت تأجيلات على تنفيذ القرار الخاص بالاستيطان اليهودي في النبي صموئيل، إلا إنه مازال ساري المفعول وسينفذ، وتم استيطان ٣٠٠عائلة يهودية في أربع ضواحي حول القدس وهي: النبي يعقوب، رمات، تل بيوت الشرقية، غيتو، وهي من العائلات كثيرة الأولاد، وتزداد هذه العائلات حتى تصبح في نهاية شهر آب(أغسطس)٨٠٠ عائله([٢٩])، وهدف الاحتلال من شراء

الأراضي هو تفريغ الأرض من أصحابها، وبذل جهود مضنية لبناء المساكن وتشجيع وجود الإسرائيليين في الأجزاء العربية من القدس (٣٠)، واحتل المستوطنون منزلاً في سلوان؛ إذ رصد له ٢٦٠ مليون شيكل، ومنزلاً جديدًا في حي بطن الهوى في سلوان ويعود للمرحوم الدكتور سرحان، فكسروا الباب واستولوا على المنزل فاندلعت المواجهات (٣١).

أحكمت إسرائيل قبضتها على القدس، وهدفها من ذلك تحقيق ثلاثة أهداف وهي: تقطيع الجذور للبلدة القديمة، وتقطيع الجذور لبلدة سلوان، وتقطيع جذور جبل الزيتون، والشيخ جراح، وأن يقطعوا جذور التواجد ل ٤٠ ألف نسمة في البلدة القديمة، و٤٠ ألف نسمه في سلوان، و٣٠ألف في حي الشيخ جراح، ويريدون أن يقطعوا شجرة الصمود، فالمسجد الأقصى لا يصله إلا كبار السن، وبعد قطع الجذور، يريدون التجفيف، ثم قطع الشجرة، وزرع شجرة أخرى، وبعد ذلك زرع يهودية الهيكل (٣٢).

ومن أجل ذلك أنشأ الاحتلال عددًا من المستوطنات ومنها:

١- مستوطنة رامات اشكول: أُنشئت عام ١٩٦٨م لتطويق شمال غرب القدس، على مساحة ٦٩٧ دونمًا من أصل٣٣٤٥ دونمًا صادرها الاحتلال في ١٩٦٨/٩/١م بموجب القرار ١٤٢٥، وأصبح عدد سكانها عام ٢٠٠٥م ١٧٠٠٠ نسمة يقطنون في ٢٢٠٠ وحدة سكنية (٣٣).

٢- مستوطنة راموت ألون: أُنشئت في عام ١٩٧٠م ومساحتها ٢٠٠دونم، وتعداد سكانها تسع وثلاثون ألفاً، ومقامة على أراضي بيت إكسا، بيت حنينا، والنبي صموئيل(٣٤).

٣- مستوطنة جيلو في عام ١٩٧٠م وتعداد سكانها ثلاثون ألفاً، وأُقيمت على أراضي بيت جالا، وبيت صفافا، وتم دمجها مع مستعمرة هار حومة لفصل القدس عن الضفة الغربية (٣٥).

٤- مستوطنة تل بيوت الشرقية: وتم بناؤها عام ١٩٧٠م، وخرق الاحتلال الهدنة وبنى هذه المستعمرة، وبلغ تعداد سكانها ١٥٠٠٠ نسمة (٣٦).

٥- مستوطنة معاليه أدوميم: أُنشئت عام ١٩٧٥م حيث تبلغ مساحتها ٢١٠٠ دونم ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة، وصادر الاحتلال ٣٥٠٠٠ دونم لتوسيع المستوطنة من أراضي الضفة الغربية، وطرد عرب الجهالين، و١٢٤٤٠ دونم من أراضي تابعة لقرى (أبو ديس، والعيزرية، والعيسوية، والزعيم، وعناتا). ([٣٧]).

٦- مستوطنة النبي يعقوب: أُنشئت عام ١٩٧٠م على مساحة قدرها ١٧٥٠ دونم من أراضي تابعة لقرى (بيت حنينا، حزما، جبع)، وتعداد سكانها ١٨٠٠٠ نسمة وتتوسع نحو الشرق لتتصل مع مستوطنة أدم لتمنع أي توسع للقدس وقراها المجاورة([٣٨]).

٧- مستوطنة جفعات زئيف: أُنشئت عام ١٩٨١م، وتمتد على نحو ٣٠٠ دونم من أراضي الجيب وبتونيا، ويبلغ تعداد سكانها حوالي ٨٠٠٠ مستوطن علماني، وسعى الاحتلال وما زال إلى جعلها أكبر مستوطنة في شمال غرب القدس ([٣٩]).

٨- مستوطنة ريختس شعفاط: أُنشئت عام ١٩٩٤م وهي خرق لاتفاقية أوسلو ١٣ أيلول (سبتمبر)١٩٩٣م مساحتها ٢٠٠٠ دونم، وتم مصادرتها منذ عام ١٩٧٠ م، أعلنها الاحتلال منطقة خضراء وزرعها بأشجار حرجيه في ذلك الوقت، ويسكنها الآن ثمانية آلاف مستوطن متدين يقيمون في ٢١٦٥ وحدة سكنية مقامة على أراضي شعفاط وبيت حنينا ([٤٠]).

٩- مطار القدس: أراد الاحتلال فرض أمر واقع قُبيل محادثات الحل النهائي، وحضّر الخطط لتوسيع مطار القدس بزيادة أربعة كيلومترًا لمدرج المطار على أراضي زراعية من (بيت نبالا، والجيب) ([٤١]).

١٠- مستوطنة بزغات زئيف وبزغات أُومر: تم انشاؤها عام ١٩٨٥م على أراضي بيت حنينا وشعفاط على مساحة قدرها ٤٤٠٠دونم يسكنها ٢٩٠٠٠ نسمة، وضمن خطة هيكلية لربطهما معًا ([٤٢]).

١١- مستوطنة البوابة الشرقية: تم إقامتها على أراضي شعفاط بغرض ربط مستوطنة التلة الفرنسية في الجنوب مع بسغات أومر ([٤٣]).

١٢- مستوطنة علمون: تم إنشاء هذه المستوطنة عام ١٩٨٢م على أراضي قرية عناتا، وقامت على مساحة ٣٠٠ دونم، ويقيم فيها ٥٣٠ يهوديًّا علمانيًا، وصادر الاحتلال ١٥٣٠ دونم من أراضي حزما لتوسيع المستوطنة ([٤٤]).

١٣- مستوطنة رأس العامود: وتقع وسط التجمع الفلسطيني لرأس العامود، ومن المقرر احتواؤها على ١٣٢ وحدة سكنية ومجمع تجاري، وببنائها يتم تطويق الجهة الشرقية للقدس ([٤٥]).

١٤-جفعات هأربع: تقع إلى الجنوب من رامات راحيل، وهي بمثابة حائط يحجز المستوطنات وإغلاق الجهة الجنوبية لحدود شرقي القدس ويفصلها في الوقت ذاته عن بيت لحم ([٤٦]).

١٥-هار حومة أو جبل أبو غنيم: وتضم هذه الغابة أكثر من ستين ألف شجرة صنوبر، وهي منطقة حرجية ومساحته ٢٧٠٠ دونم، عليها٦٥٠٠ وحدة سكنية، وتتسع الغابة لثلاثين ألف وحدة سكنية، يسكنها المتدينون، وتضع حدًّا لأي تطور ديموغرافي وعمراني لقرية أم طوبا، ومدينة بيت ساحور وبيت لحم ([٤٧]).

١٦-جفعات هامتوس (التلة الطائرة): تأسست سنة ١٩٩٢م على أراضي تابعة للكنيسة الأرثوذكسية، يوجد بها ٢٨٠ بيتاً متنقلاً لاستيعاب القادمين الأثيوبيين الجدد، ومساحتها ٢٥٦ دونمًا، زيدت إلى ٩٨٠ دونمًا إلى ٣٦٠٠ وحدة استيطانية، وبهذا تحاصر جيلو وجفعات هاموس بيت صفافا، وتفصل القدس عن بيت لحم (حيث أشار نتنياهو إلى هؤلاء الأثيوبيين أنهم جاؤوا مشيًا على الأقدام، وفقدوا ذويهم وعلى شفاههم أورشليم إن أورشليم هي عاصمة الشعب اليهودي منذ ثلاث آلاف سنة، وهي لم تكن قط عاصمة لأي شعب آخر([٤٨]). وكيف يجرؤ على ذلك وكل ذرة تراب ومعلم ومسجد ومسكن وعمود وحجر وشجر وإنسان يشهد على أن القدس عربية إسلامية منذ عهد اليبوسيين.

١٧-الحي اليهودي: ويتربع هذا الحي في أحضان القدس في داخل السور، بنى الاحتلال هذا الحي على أنقاض الأحياء العربية التي هدمها وهي المغاربة، والشرف بعد أن أجبرت الأهالي على مغادرته، وحتى عام ١٩٧١ م تم إخلاء ٣٥٠٠ مواطن

فلسطيني، وفي ١٩٨٠ كان هدف المشروع إسكان ٣٠٠٠ يهودي، منهم ٢٠٠٠من المدارس الدينية ([٤٩]).

١٨-الجامعة العبرية: تم توسيعها عام ١٩٦٩م فصادر الاحتلال مساحات من أراضي العيسوية، ولفتا، وأقام الاحتلال البيوت الخشبية ليرى ردة فعل العرب، ومن ثمّ أقامت البنايات الضخمة ([٥٠]).

وبعد التطرق لعدد من المستوطنات المقامة حول القدس وعلى أراضي عربية كان الهدف منها تطويق القرى والبلدات التابعة للقدس وعدم التوسع حولها بأية وسيلة، وفصل القدس عن البلدات، وفصلها أيضًا عن الضفة الغربية، وفي المقابل توصيل المستوطنات ببعضها، بهذا الحصار المحكم سيزيد عدد اليهود، ولكن أهل القدس صامدون رغم كل التضيقات عليهم.

التحديات الاقتصادية:

يشكل المجال الاقتصادي في القدس عصب الحياة، إلا إن الاحتلال حاول أن يعيق النمو الاقتصادي وضرب البنية الاقتصادية، وهو أحد أبرز زعزعة أهداف ثبات المقدسي على أرضه، للضغط على المقدسيين وإرغامهم على الرحيل، فضرب قطاع الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة مستخدمًا وسائل متعددة، هذا بالإضافة إلى التفنن في أنواع الضرائب ومقدارها من أرنونا، وضريبة الدخل، وضريبة القيمة المضافة وغيرها، والتحدي الاقتصادي من أخطر التحديات.

تمثل التجارة في القدس العمود الفقري للاقتصاد، فقد تراجع عدد المنشآت التجارية، وكان عدد المنشآت التجارية فيها عام ١٩٦٧م ٦٩٤٥ منشأة، وتراجعت إلى المائة منشأة تقريبًا بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٧م ([٥١])، ونتج هذا عن عدة عوامل منها: طالب الاحتلال المواطنين المقدسيين بضرائب باهظة جدًّا من أجل إجبارهم على الهجرة من المدينة، فطالب مواطن بمبلغ ٤٩٧٠ ليرة إسرائيلية عن شركة تؤكد ميزانيتها وقوع خسائر ولا تعمل، وطالب أيضًا مقدسي آخر بدفع ليرة١٥٢٠٧٦ في

حين أن رأسماله يبلغ ١٠٠٠٠٠ ليرة يعني أن الضريبة أعلى من رأس المال ([٥٢])، وجرت عملية مسح ضرائبية ٤٤٠ تاجرًا، وطبيبًا، ومهندسًا، ومقاولاً، وصاحب عمل، ولم تعد المدينة قادرة على مواجهة التقديرات المذهلة في ضريبة الدخل، في حين أصرّ المقدسيون على دفع عجلة النمو الاقتصادي في المدينة ([٥٣])، واحتج أصحاب الفنادق العربية على ضريبة الدخل، وطلبوا الاجتماع بوزير المالية في مدينة القدس، مركزًا على قضايا الدخل، وباحثًا عن الأساليب التي يمكن بواسطتها وضع حد للحالة([٥٤]).

وتفنن الاحتلال في أنواع الضرائب المفروضة على المقدسيّ، وترهق المواطن وأبرزها ضريبة القيمة المضافة وتبلغ ١٦,٥%من قيمة المبيعات، وضريبة الدخل وهي للشركات بنسبة ٣٨%وللأفراد حسب الشريحة التي يخضع لها، وأما ضريبة المحلات فتدفع حسب المساحة، وضريبة الأملاك فهي لمن يملك محلاً أو مبنى أو متجرًا، وضريبة الرفاة وتقدر براتب نصف شهر، والتأمين الوطني حصة صاحب العمل، والتأمين الصحي، وصندوق التقاعد والتوفير، وهي إجبارية حصة صاحب العمل عن العمل، وضريبة المشغل وقيمتها٨%من الراتب ([٥٥]).

وتذكر مراجع أخرى أن ضريبة الدخل ٣٥%وقد تصل إلى ٦٥%، وتصل الغرامة ووحدها إلى ٦٠%، وتزيد قيمة الضرائب التي يدفعها المقدسي عن أربعة أضعاف ما يدفعه الصهيوني، وضريبة الأرنونا (المسقفات) فهي عالية أيضًا، وفي عام ١٩٩٠م وصل الحد المتوسط للأرنونا عشرين ألف دولار ([٥٦]). وأرى أن هذه المبالغ المرتفعة وفوائدها ما هي إلا لجعل المقدسي عاجزًا عن التسديد، مهما كان نوع العقار، ويقوم الاحتلال بقراراته الجائرة (قرار الحجز). لذا لجأ العرب إلى سحب ودائعهم من البنوك في القدس بعد أن لجأ مأمور ضريبة الدخل إلى اتباع الحجز على أموال العرب في تلك البنوك ([٥٧]).

وكانت قوانين الضرائب بشتى أنواعها تفرض على تجار القدس لإرهاقهم ماديًّا وإجبارهم على إغلاق محلاتهم، فاختفت بعض الأسواق مثل سوق اللحامين، والعطارين، ومن يسير في أزقة القدس لا يرى منها إلا القليل ([٥٨]). وشرحت الغرفة التجارية موقفها من الضرائب، وتابعت باهتمام الآراء والمواقف حول تقديرات ضريبة الدخل، وطالبت بمندوبين للدفاع عن الفنادق، وما بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٢ وصل الغرفة التجارية خمسٌ وسبعون مذكرة اعتراض على الضريبة الخيالية في تقديراتها، وأجروا عدة مقابلات مع الإسرائيليين تم فيها شرح ظروف عرب القدس وأوضاعهم الاقتصادية، واعترضت الغرفة التجارية اعتراضًا شديدًا من حيث المبدأ، ومن الناحية القانونية لفرض الضرائب، وأيقنت بوعي السكان لإفشال جميع المخططات الإسرائيلية([٥٩]). ولغاية الآن تم إغلاق ١٧٠ محلاً تجاريًّا في سوق اللحامين في القدس؛ وذلك بسبب عدم استطاعة التاجر دفع الأرنونا([٦٠]).

وفي اعتقادي، نافس التاجر المقدسي الأسعار في الضفة الغربية، حيث يقوم المواطن بشراء مستلزماته من الضفة، لأنها أقل سعرًا، ونافس كذلك التاجر اليهودي الذي يعتمد على حجم مبيعاته الكبير.

وأصبح العديد من الشباب لا يتناولون إلا المنتجات الإسرائيلية، مع العلم أن فئة الشباب هي أكثر المتسوقيين ([٦١])، هذا بالإضافة إلى هدم المنشآت التجارية ففي ٢٠١٦/٩/٢٧م، قامت جرافات الاحتلال بهدم مطعم البحر المتوسط في قرية بيت صفافا جنوب القدس، بحجة البناء دون ترخيص لمطعم يعيل عائلة، وأجبرت كذلك المواطنة سهير أبو ارميلة من بلدة سلوان على هدم محلها"دكان" بشكل ذاتي، تحت التهديد بالحبس الفعلي، ودفع غرامات مالية، وتكاليف آليات الهدم، وتبلغ مساحة البناء ٣٥ متراً، كانت قد شيدته لإعالة أُسرتها المكونة من تسعة أفراد ([٦٢]). وفي المقابل أنه من المتوقع بناء منشآت عامة، ومؤسسات دينية، ومحال تجارية، ومناطق عامة مفتوحة، وستخصص ٤٠% من المخطط المقترح للمنشآت العامه ([٦٣]). وأرى أن ذلك لا يجوز إطلاقًا محتل يبني له ما يشاء في الأراضي المحتلة التي يغتصبها من أهلها، ويهدم ويحرم أهلها كما يشاء.

أما قطاع الصناعة فلم يكن أحسن حالاً، واقترح يعقوب شابيرا وزير العدل الإسرائيلي ضم مساحات من المنطقة المغلقة قرب الخان الأحمر وعناتا، بغرض إنشاء مركزين صناعيين قرب عناتا على مساحة ٢٨٠٠ دونم، والثاني شرق عناتا، وكان اقتراحه ضم المنطقة لتجنب المشاكل؛ لأن الأرض عربية، فكيف تقام عليها مراكز صناعية إسرائيلية ؟!، وفي الوقت نفسه لا يوجد مراكز صناعية فلسطينية، التي يمكن أن تلبي احتياجات التجارة المقدسية، من أجل النهوض بها، فأصاب الكساد القطاع الاقتصادي الذي يواجه التحدي الأكبر من خلال ابتلاعه في اقتصاد المحتل([٦٤]).

وفي عام ١٩٦٧م، أُقيمت المستوطنات الصناعية في القدس، والتي تبلغ مساحة مخططها الهيكلي ١٣٦٠ دونم، على أراض تم مصادرتها، ومساحتها ١٢٠٠ دونم، وبها صناعة الأثاث، والصناعات المعدنية، ونقل عدد كبير من المصانع من غربي القدس إليها؛ بسبب قربها من المطار، والذي يرى المحتل أن هدفه توسيع مدرج المطار لنقل البضائع للعالم الخارجي في حال نقل المطار، وفي عام ١٩٩٤م تمت الموافقة على المشروع الاستيطاني،E1 والذي تم بموجبه مصادرة ١٢٤٤٣ دونم من الأراضي العربية في القدس (الطور، وعناتا، والعيزرية، وأبو ديس) وتمت المصادقة عليه عام ١٩٩٧م، والذي من أهدافه إقامة منطقة صناعية على ١كم٢ وإقامة عشرة فنادق ([٦٥]).

ومن التحديات الاقتصادية، منع المنتج الصناعي الفلسطيني، وإغلاق البنوك القائمة في القدس، مثل: "العربي، والقاهرة عمان، والعقاري، والأردني" وغيرها، واستبدلت العملة الإسرائيلية بالأردنية، وأُغرقت الأسواق بالصناعات الإسرائيلية ([٦٦]).

وبلغ عدد المؤسسات العاملة في أنشطة الصناعة خلال عام ٢٠١٣م ١١١٩ مؤسسة، يعمل بها ٤٠٨٠عامل وإنتاجها 4401 مليون دولار ([٦٧])، إلا إن المنشآت الصناعية في تناقص مستمر، فتم هدم ثلاث منشآت صناعية في حي الخلايله – الذي لا يدخله أحد غير سكانه في بلدة الجيب _شمالي غرب القدس بحجة البناء دون ترخيص، وهي محددة تعود لعائلة الكسواني والتي هدمت للمرة الرابعة، وكراجين الأول لنور المطري ويعيل أكثر من عشرين شخصًا، وكراج منصور يعيل ثلاث عائلات([٦٨]).

أما بخصوص الزراعة، فكانت النتائج الزراعي للزيادة الزراعية لعام ٢٠١٠م من الحيازات الزراعية في القدس، والتي بلغت ٢٩٨٣ حيازة، وكانت النباتية فيها أكثر شيوعًا بنسبة ٥٩,٣%، أُدير معظمها من قبل حائزها، والغرض منه الاستهلاك، والمحاصيل الحقلية ١٧١٤ دونماً وجميعها زراعة بعلية عدا ثلاث دونمات مزروعة زراعة مروية([٦٩]). وأعتقد أن الزراعة البعلية ما هي إلا لشح المياه بسبب سيطرة الاحتلال على مصادر المياه، والحيازة للاستهلاك؛ بسبب مصادرة الأراضي، فلم تعد الأراضي بمساحات واسعة للإنتاج؛ وبسبب الجدار الذي يمنع المزارع من الوصول إلى مزرعته وممارسة نشاطه الزراعي .

ومن التحديات الزراعية منع وصول المنتج الزراعي إلى القدس ([٧٠])، وتدهورت الأحوال الاقتصادية؛ بسبب الجدار فانخفض دخل الأسرة، حيث بلغ نسبة عدد الأسر التي انخفض دخلها ٣١,٥%، وتدهورت الزراعة ١٠%([٧١]). وترتب على ذلك قلة المنتج الزراعي الفلسطيني، وإغراق الأسواق بالمنتج الإسرائيلي فأصبح القدس مستهلكة وليست منتجة.

وما يخص العمل، فبلغت نسبة القوى العاملة في القدس حتى عام ٢٠١٤م ٣١%، وهي تتناقص تدريجيًّا، مع العلم أنها يجب أن تتزايد بسبب الزيادة الطبيعية للسكان، والجدول التالي يوضح ذلك ([٧٢]):

السنة	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
النسبة	%٤٠	%٣٨,٩	%٣٧,٨	%٣٢,٧	%٣٠,٥	%٣١

وهذا التناقص في أعداد العاملين يدل دلالة واضحة، إما على استبدالهم باليهود الذين ازداد عددهم، أو إقالتهم بسبب الأوضاع السياسية.

ومن المهن الرئيسة في القدس، الحرف وعمل بها ما نسبته ٢٨,٧%، والمهن الأولية ٢٢,٨%، ومنهم من عمل في الخدمات والباعة في الأسواق ١٥,٣%، والعاملون كفنيين ومتخصصين وكتبه ١٥,١%، ومشغلو الآلات ١٥%، وأما المشرعون وموظفو الإدارة العليا٢,٦%، ولم تتعد نسبة العمال المهرة، 5%، وبلغت عدد ساعات العمل في إسرائيل والمستعمرات٤٢,٧ ساعة أسبوعيًّا ([٧٣]).

وعمل المقدسيون في مجالات مختلفة من رب عمل، إلى آخر يعمل لحسابه إلى مستخدم بأجر، وعضو في أسرة غير مدفوع الأجر، ويوضح الجدول التالي العملية والنسب من ٢٠١١-٢٠١٥م ([٧٤]):

الحالة العملية	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
رب عمل	%٥,٩	%٦,٤	%٥,٤	%٤,٣	%٣,٨
يعمل لحسابه	%١١,٢	%١١,٦	%١١,٦	%١٣,٧	%١٤,٩
مستخدم بأجر	%٨٠,٩	%٨٠,٥	%٨١,٩	%٨٠,١	٨٠,٦%
عضو أُسره غير مدفوع الأجر	%٢,٠	%١,٥	%١,١	١,٩%	%٠,٧
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

ويحصل المقدسيون على مصادر الدخل من الأجور والرواتب، فبلغت نسبة الدخل من العمل في إسرائيل، 4%، ومن القطاع الخاص ٣٠%، ومن الحكومة ٧,٨%، وبلغت نسبة الأسر العربية التي تقي وضعها المعيشي بالجيد ٣١%، ومتوسطة الحال ٦٤,٣%، والفقيرة جدًّا، 4%، وحصلت بعض الأسر على قروض لتغطية النفقات خلال عام ٢٠١٣م ([٧٥]). ومن يحصل على القروض لا بد أن يكون وضعه المادي سيئًا للغاية. وأن النسبة المرتفعة هي من متوسطي الحال.

وفي عام ٢٠١٤م، بلغت البطالة أعلى معدلاتها؛ إذ بلغت ١٩%، وفي الفئة المتعلمة من سنة إلى ست سنوات ٢٧,٢%([أ]) وفي عام ٢٠١٥م بلغت النسبة ١٣,٩%، ومن درس من ٧-٩ سنوات، فكانت البطالة ١٥,٥%([٧٦]).

وأما السياح ممن يدخل البلدة القديمة في القدس، فإنه يرى محلات تجارة الهدايا من التحف والملابس وغيرها، إلا إن هذا تأثر بشكل كبير؛ لأن الاحتلال روج للقدس على أنها مدينة يهودية، ونظم الجولات السياحية متجاهلاً المقدسات الإسلامية، محاولاً ربط الآثار والمقدسات المسيحية بالمدينة اليهودية التاريخية، وجعل وجود المسلمين فيها كوجود طارئ، ولم يقتصر إقامته للمهرجانات والاحتفالات بالمناسبات والأعياد اليهودية والدينية والقومية، بل على مدار العام، ففي ٢٠٠٩/٣/٧ أعلن روبن

فينسكي –مدير قسم تطوير البلدة القديمة في بلدية الاحتلال – عن عزم البلدية إقامة المهرجانات والاحتفالات طول أيام السنة لجذب السياح، ويستثمر هذا المخطط ثمانية ملايين شيكل للترويج للمدينة ([٧٧]).

عارضت لجنة الداخلية بالكنيست بناء فندق هايت بموجب تصميمه الحالي، وبعث المهندس سوركيس رئيس اللجنة ببرقيات إلى وزير الداخلية ورئيس البلدية، ولجنة التخطيط والبناء وطلب إعادة النظر في خطة إنشاء الفندق نظرًا لتعارضه مع المحافظة على طابع المدينة([٧٨])، وأثار موضوع بناء فندق البلازا في شارع الملك جورج، ويتكون من ٢٢ طابقًا، وسيحجب أحد المناظر الجميلة التي تطل على البلدة القديمة، وعارض ذلك أعضاء اللجنة الثانوية للتخطيط، وأعادوا النظر في بنائه، رغم أن جميع اللجان وافقت على بنائه ([٧٩])، وبلغ عدد الفنادق في القدس حتى عام ٢٠١٤م ٢٤ فندقاً، وتوقف العديد منها عن العمل؛ بسبب الأحداث التي تشهدها فلسطين من الحصار والإغلاق الإسرائيلي منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠/٩/٢٨م ([٨٠])، وخلال الفترة السابقة أي العقود الثلاثة الماضية، فقد تم إغلاق عدد من الفنادق، والمطاعم، ودور السينما، مما انعكس سلبًا على المواطنين المقدسيين بالذات المسيحيين، مما أدى إلى سوء الحالة السياسية ([٨١]).

وأقام الاحتلال المناطق السياحية، فباشر في مشروع إقامة حديقة في وادي الصرار بالقرب من الولجه، وإقامة حديقة أثرية في وادي الربابة([٨٢])، وحذر المفتي محمد حسين من نفق يمتد من مجمع الحفريات في وادي حلوه ببلدة سلوان جنوبي الأقصى، والمعروف لدى الاحتلال بموقف جفعاتي، وهذه الشبكة تتيح للمستوطنين اليهود والسياح الأجانب السير على الأقدام أسفل أحياء سلوان وأسفل البيوت، وباب المغاربه مسافة ٦٥٠مترًا، ومَولَ المشروع جمعية العاد الاستيطانية بواسطة سلطة الآثار وبلدية القدس([٨٣])، ومن المشاريع مشروع ماميلا "قرية داوود"، ففي عام ١٩٧٠م أعلن عن استملاك مساحة من الأرض مساحتها ١٣٠ دونمًا في حي السماعة، والهدف من إقامتها دمج غرب القدس بشرقها علمًا أن الأجزاء المصادرة هي عربية الملكية، وتم بناء هذه القرية بهدف السياحة والتجارة، وتحولت المنطقة إلى سياحية([٨٤])، وفي ٢٠٠٥/٤/٢٠ باشرت شركة حكومية إسرائيلية ببناء جسر

جديد في منطقة حائط البراق بهدف إدخال أكبر عدد من السياح والأجانب واليهود إلى المسجد الأقصى، وعلمت مؤسسة الأقصى أن السلطات ستباشر بعد البناء بهدم الجسر، الذي يحوي الطريق المؤدي إلى الأقصى([٨٥])، وتُلقّنُ منظمة العاد السياح الرواية اليهودية([٨٦]).

ولعبت الحواجز العسكرية والحصار وجدار الفصل وحالة عدم الاطمئنان الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي دورًا بارزًا في تردي الأحوال الاقتصادية ([٨٧])، وزيادة على ذلك يرى الزائر إلى القدس الأسواق كما كانت عليه في عشرينات القرن الماضي، وفي المقابل يرى السائح الأسواق اليهودية المتطورة، فلو دخلت شارع يافا، ترى المُجمعات التجارية الكبيرة التي تشجع على التسوق، وكذلك في تل بيوت، فتسهل على السائح التسوق دون أزمة، ودون حواجز إسرائيلية.

التحديات الاجتماعية:

قام الاحتلال الصهيوني بعدة أعمال من أجل التضييق على المقدسيين، وإرغامهم على الهجرة، ومن أجل ذلك قامت بسحب الهويات، ومنعت جمع شمل العائلات وعدم تسجيل أسماء الأولاد، هذا بالإضافة إلى تدني الخدمات الصحية، والبنية التحتية، وإلى إفساد الشباب بالمخدرات.

كان الاحتلال ينظر إلى المقدسيين على أنهم مواطنون أردنيون يعيشون في إسرائيل، وما زال أهل القدس يحملون جواز السفر الأردني، وتم إحصاء أهل المدينة من أجل إصدار بطاقة الهوية الزرقاء، واعتبرت أن هذا التعداد الذي حمل في طياته ظلمًا كبيرًا للمقدسيين، وتهديدًا اجتماعيًّا لهم ([٨٨])؛ لأن أعدادًا كبيرة من الأهالي كانت خارج القدس، وقُدر تعدادهم ب ٧٦٣٠ نسمة، والذين تم اعتبارهم غير مواطنين ([٨٩])، وتم منح الهوية الإسرائيلية لمن كان في القدس وقت الإحصاء، وهي بطاقة إقامة فقط، وتجدد كل خمسة أعوام ([٩٠]).

وقامت سلطات الاحتلال، وما زالت، بمصادرة عدد من هويات المقدسيين، ففقد آلاف منهم حق الإقامة في بلدهم ووطنهم، بناءً على الحدود الإدارية للقدس من وجهة نظر

الاحتلال، الذين يعتبرون القدس جزءًا من إسرائيل، ويعتبرون المقدسيون المقيمون في ضواحي القدس فاقدي الهوية، مثلهم مثل باقي الفلسطينيين في الضفة الغربية، وفقد الطلاب المقدسيون الموجودون خارج القدس لتلقي تعليمهم بين عامي ١٩٦٧-٢٠١٤م بمصادرة ١٤٤٨١ هوية بما في ذلك أرباب الأُسر، وما هو مسجل معهم، وسقط حق الإقامة عن ١٠٧ مواطنًا مقدسي ([٩١])، وفي عام ١٩٩٦م، فقد ٧٠٠٠ مقدسي حق إقامتهم في القدس، وفي عام ١٩٩٧م فقد٣٥٨ آخرون، وداهم الاحتلال القرى المحيطة بالقدس، وسحب الهويات بحجة عدم الإقامة في القدس([٩٢])، وتعاملت الداخلية الإسرائيلية مع المواطن المقدسي المقيم في ضواحي القدس على أنه خارج البلاد، بالإضافة إلى الضغوط التي مارسها الاحتلال على المقدسي من أجل إجباره للإقامة خارجها ([٩٣]).ويوضح الجدول التالي عدد بطاقات الهوية المصادرة من ١٩٦٧-٢٠١٤([٩٤]) :

السنة	عدد الحالات	السنة	عدد الحالات
١٩٦٧-١٩٧٦	١٤٤٢	٢٠٠٩	١٩١
١٩٧٧-١٩٨٦	١٤٠٦	٢٠١٠	١٩١
١٩٨٧-١٩٩٦	١٠٦١	٢٠١١	١٠١
١٩٩٧-٢٠٠٦	٤٣٦٧	٢٠١٢	١١٦
٢٠٠٧	٤٥٧٧	٢٠١٣	١٠٦
٢٠٠٨	٧٢٥	٢٠١٤	١٠٧

وقانون بطاقة الهوية من أخطر القوانين التي وضعها الاحتلال، والتي تهدف إلى تفريغ المدينة من أهلها، فإذا فقدها المواطن يصبح دون مواطنة، إذا سافر لخارج الوطن لمدة ثلاث سنوات حتى لو سكن رام الله([٩٥])، في حين عاد آخرون إلى القدس للحفاظ على هويتهم المقدسية، وغير عدد من المقدسيين مكان إقامتهم من أجل الحفاظ على الهوية، بما نسبته ٦,٢% ([٩٦]).

وَأثَّرَ سحب الهويات على العلاقات الأُسرية والاجتماعية، الوضع الاقتصادي، وقدم الاحتلال الخدمات الاجتماعية كاملة للمستوطنين في حين تهربت من تأدية أي منها للعرب ([٩٧]).

ولم يقتصر سحب الهويات المقدسية من أعضاء المجلس التشريعي الذين تم انتخابهم، وسيصبحون فاقدي حقهم في الإقامة في بلدهم، وكأنهم غائبون عنها ([٩٨])، لهذا نجد وضع المواطن المقدسي مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالوضع السياسي، وفي حين نجد المقدسي مقيدًا بقيود ظالمة، ونجد المستوطن اليهودي قد أخذ كامل الحرية يغادر ويعود متى شاء ([٩٩]).

قررت وزارة الداخلية الإسرائيلية توحيد الشروط الواجب توافرها للمصادقة على طلبات جمع الشمل في القدس"وانه سيصبح الآن في استطاعة مواطنة من القدس تزوجت شخصاً من إحدى البلاد العربية أن تقدم طلباً لجمع شمل عائلتها"([١٠٠])، وتعطل القرار، ومنذ أكثر من اثني عشر سنة لم يتم النظر في جمع شمل العائلات، حتى أصبح الأطفال والأُسرة يعيشون الاغتراب، وواجهوا المصير المجهول في التعليم والحياة اليومية ([١٠١])، وبسبب منع جمع الشمل غير الكثير من المقدسيين مكان إقامتهم بسبب الزواج وما نسبته ٧٢,٣%([١٠٢]).

وبلغ عدد الطلبات المقدمة في الفتره ١٩٩١-١٩٩٥م حوالي ١٤٩١٠ طلبٍ، تم الموافقة على١٧٧٠ طلب فقط بنسبة ١٢%فقط، وهناك عدد آخر ما زال عالقًا منذ ١٩٦٧م ([١٠٣])، بينما بلغ عدد طلبات جمع شمل العائلات للأزواج والأولاد – حسب بيانات مؤسسة الميثاق لحقوق الإنسان – وقد يشمل الطلب الواحد عدة أفراد ٢٠١٢-٢٠١٣ م إلى ١٢٣٥ طلبًا، تمت الموافقة على ٤٠٥، ورفض ١٧٤، وتجميد ٨٤، و ٥٩٢ قيد المعالجة، وأما تسجيل الأولاد الذي يحمل أحد والديه هوية القدس، فتم تقديم ٢٩٤٤، تمت الموافقة على ٢٤٤٤ طلبٍ ورفض ٥٠٠([١٠٤]).

وتبين الإحصائيات أن الأعداد المرفوضة والمجمدة ليست بسيطة، مما يترك أسوأ الأثر على أصحابها. وأدى هذا إلى حرمان الأطفال من الالتحاق بالمدارس، والتأمين الصحي؛ مما أدى إلى مغادرة عدد من المقدسيين القدس، والسكن في ضواحيها، باحثين عن سكن، وعن

هروب من عدم قانونية وجودهم في القدس، وأدى ذلك إلى عدم زواج أي مقدسي من فلسطينية من خارج القدس، مما كان له أسوأ الآثار الاجتماعية ([١٠٥])، أضف إلى ذلك ما يتعرض له أحد الزوجين من القلق النفسي، في عدم قانونية وجود أحدهما في القدس، فإما أن يلقى القبض عليه ويسجن، أو يرفض طلب جمع شمله ([١٠٦]).

من أهم المواضيع تسجيل الأطفال مع والديهم، فإذا كانت الأم مقدسية والأب غير مقدسي لا تستطيع تسجيل أطفالها، وفي أحيان أخرى سجلت الأم عددًا من أطفالها، ولم يسجل الباقي؛ لأنها لا تقيم حاليًّا في القدس، وتقيم في رام الله؛ بسبب عدم تسجيل عدد من أولادها ([١٠٧]). ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من عشرة آلاف طفل فلسطيني لم يسجلوا في هويات والديهم ([١٠٨])، وهذا العمل إساءة في حق الأولاد الذين لم يستطيعوا أن يواصلوا التعليم، مما يجبر الأهل على تسجيلهم في مدارس خارج القدس، مما يزيد الضائقة المالية خاصة، إذا كان وضعهم الاقتصادي متدينًا.

وتم رفض تسجيل الأولاد نهائياً، إذا كان الوالد متزوجاً من زوجة ثانية، وذلك بسبب منع العدد ([١٠٩]). وهذا دليل واضح على انتهاك حقوق الطفل المقدسي، في حين أن حقوق الطفل اليهودي في القدس كاملة.

وعن الزواج والطلاق في القدس، فقد بلغ عدد غير المتزوجين من الذكور ٤٥%، ومن الإناث٣٤,٨%، أما المتزوجون فكانت نسبتهم ٥١,٩%فقط ([١١٠])

وازدادت حالات الطلاق بشكل واضح، والجدول التالي ([١١١]) يوضح ذلك:

السنة	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
عدد حالات الطلاق	٢٩١	٣٣٣	٤٣٨	٥٥٧	٣١٦	٤٤٥	٤٩٢	٥٢٧	٦١٥

وهذه النسبة المتدنية للزواج، لا بد أن هناك عوامل مهمة أثرت عليهم، فمن وضع اقتصادي صعب، إلى عدم توفر المسكن. ومن الجدول يتضح أن نسبة الطلاق في ازدياد مستمر، ولا بد أن تكون الأسباب قاهرة، وأول هذه الأسباب عدم توفر السكن في القدس لأعداد كبيرة، وإذا أقام المقدسي خارج القدس تسحب منه هوية الإقامة، وعدم توفر فرص العمل للمقدسي.

منذ الأيام الأولى للاحتلال، أراد إفساد أهم شريحة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب، حيث يعتقد أن ٥٩,٤%من الأُسر يعتقد بوجود أشخاص يتعاطون المخدرات في البيئة المحيطة، وأن ٤,٧%من الأُسر تعرض أفرادها إلى مضايقات ([١١٢])، وبرزت ظاهرة المخدرات وتعاطيها وانتشارها في القدس القديمة([١١٣])، ووقع عدد من الشباب فريسة في يد عصابات المخدرات، فبعد أن غاب سليمان بدوي البشيتي والبالغ من العمر ثمانية عشر عامًا أكثر من أربعة أيام، فسمعت والدته صوت سيارة مسرعة بعد الساعة الثالثة صباحًا استيقظت، وبعد لحظات، وجدت ابنها الغائب الأطرش موثوقًا بالحبال وآثار جروح على وجهه ([١١٤])، ويقدر عدد متعاطي المخدرات من القدس وحدها ثلث عدد الحالات؛ وأرى أن ذلك بسبب تسهيل اليهود حصول الشباب في القدس عليها، والتي تقدر ٤٥٠٠٠-٦٠٠٠٠، وفي عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ تم وفاة ١٣٠ حالة متعلقة بتعاطي المخدرات، وتحتل القدس المرتبة الأُولى لعدد متعاطي المخدرات في فلسطين([١١٥])، وأرى أن هذا العدد الضخم نتيجة لتسهيل الاحتلال الإسرائيلي للشباب المقدسي الحصول على المخدرات . ويعاني المقدسيون من القلق والاكتئاب، ومحاولات الانتحار، نتيجة للتعاطي الزائد الذي يؤدي إلى الهلوسة والأوهام، إلى جانب التأثيرات الاجتماعية والسلوكية ([١١٦])، وأن أوكار المدمنين ليست مخفية، وإنما معروفة لدى الجميع، حتى الأطفال لا تخفى عليهم، وهي قريبة من الحواجز العسكرية وعند نقاط التماس ([١١٧]).

وأصبح العديد من الشباب يقضون وقتهم غربي القدس، والاستماع إلى الأغاني العبرية ([١١٨])، ومن الأُسر التي تعرضت ممتلكاتها للسرقة بما نسبته١.١%. وسرقة سيارة أو بعض محتوياتها١.%، ومحاولة سطو أو سرقة ٠,٣%، ونسبة الأسر التي تعرضت لفعل إجرامي ٣,٠ %ذ([١١٩])، وأعتقد أن الأسباب التي أدت إلى ذلك هي عدم مراقبة الأهل، والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، وغياب الأمن والمتابعة

وتقطعت أوصال العلاقات الاجتماعية، فنجد قسمًا من الأُسرة داخل الجدار وقسمًا خارجه، وأصبح من المتعذر على الأسرة أن تلتقي في المناسبات السارة والحزينة، وهناك من لم يستطع الوصول بسبب هوية أحد الزوجين ([١٢٠])،وكانت نسبة

من واجه صعوبة في زيارة الأقارب ٥٣,٢%،وكانت نسبة من وجد صعوبة بممارسة نشاطاته الترفيهية ٦٢,٤%، وهناك من وجد صعوبة في متابعة شؤون الأُسرة مع الدوائر الخدماتية المختلفة ١٩ %([١٢١]). وأرى أن هذه النسبة عالية جدًّا حتى أن الاحتلال الإسرائيلي قد حدد العلاقات الأُسرية والاجتماعية، فلا يستطيع أن يصل رحمه أو يشاركها أفراحها وأحزانها لا لشيء، وإنما لأنه لا يقيم في القدس ربما يكون ابن، أو أخ، أو أب، وحدّ كذلك من النشاط الترفيهي، وأما مراجعة الدوائر الرسمية فلا يعطي مجالاً للمراجعات ومن يراجع هو من يحمل هوية القدس، هذا بالإضافة إلى أن الاحتلال هو من يحدد موعد المراجعة كما يراه مناسبًا.

التحديات الثقافية:

كما واجهت القدس تحدياتٍ كثيرةً منها التحدي الثقافي، وحصلت انتهاكات إسرائيلية لحقوق الإنسان، وتم شرح مخالفات اقترفتها إسرائيل منها: إدخال أسماء العرب في سجل ناخبي البلدية بغية الدمج، وتوزيع الصحف الإسرائيلية في الأراضي العربية داخل السور وخارجه، وان العرب في القدس معرضون لتغيير أوضاعهم، وقانون التنظيمات الإدارية والقانونية ([١٢٢]).

ومن الانتهاكات الثقافية أيضًا ما أصاب القدس من تغيير، وما تم من إهمال للغة العربية في المراسلات، ومن التغيرات أيضًا، أن حلّ العلم الإسرائيلي محل العلم الأردني على الدوائر الحكومية، ونجمة داوود محل شعار عمان، والآرمات باللغة العبرية، وتغيرت الشوارع والأحياء في القدس، وتعمل الجرافات على توسيع الشوارع لإقامة بيوت وأحياء جديدة، وإقامة الاحياء على أراضي عربية وَقْفية ([١٢٣]).

وفي عام ١٩٨٢م، سجلت لجنة التراث العالمي أن مدينة القدس المدينة تحت الاحتلال مهددة بالخطر الإسرائيلي وتراثها، وما زالت إسرائيل تتحدى اللجنة الدولية بشأن القدس ([١٢٤])، وكان الهدف من ذلك صياغة ادعاءات عدد من الإسرائيليين التي تدمج الخرافة والحقيقة ([١٢٥])، وعزفت إسرائيل عن التوقيع على اتفاقية الحفاظ على

التراث ؛ ([١٢٦])، وتسجيل القدس في قائمة التراث العالمي لما لهذه المدينة المقدسة من قيمة، وأهمية كبيرة من النواحي الدينية والتاريخية والحضارية .

وفي عام ٢٠٠٩م، تم إعلان القدس عاصمة الثقافة العربية، وقبول القرار من العظمة بمكان؛ لأن الاحتفال في ظل الاحتلال من الصعوبة بمكان، وبذلت جهود جبارة من أجل منع صهينة القدس، وإقامة الاحتفال في القدس يختلف عن أية عاصمة في العالم؛لأن الاحتلال عمل على طمس معالم المدينة كافة، والقصد من وراء الاحتفال خدمة القدس، وبعد تشكيل اللجان وتحديد موعد الاحتفال ٢٠٠٩/١/٢١م، وتم عقده في ٢٠٠٩/٣/٢١م إلا إن الاحتلال منع احتفال انطلاقة شعار المهرجان الذي كان من المفترض أن يجري في القدس في نيسان(ابريل) ٢٠٠٨م، فأُقيم الاحتفال الرسمي في بيت لحم، والحفل الشعبي في القدس في صباح ٢٠٠٩/٣/٢١م، وكان هذا الاحتفال بمثابة شهادة على هوية القدس، الاحتلال المحتفلين فاقتحم جنوده الموقع، وصادروا الممتلكات ([١٢٧])، وشارك في الاحتفال الشباب والنساء والأطفال والرجال، فشارك الأطفال ببرامج ثقافية عن القدس، وجابت الكشافة شوارع المدينة، فلاحقهم جنود الاحتلال، واجتاحوا النوادي والمراكز، وأغلقوا عددًا منها ([١٢٨]).

وتم إزالة الأبنية والأسلاك الشائكة التي تفصل شطري المدينة وهدم عدد من البيوت أمام حائط البراق ([١٢٩])، وطالبت الهيئة العلمية الإسلامية بإيقاف العبث بالتاريخ، والاجتراء على الحضارات، والسعي الحثيث لفرض سياسة الأمر الواقع وتقريرها، وتبديل التاريخ وطمسه والقضاء على الحضارة ([١٣٠])، ومن دوافع الحفريات والتنقيبات الصهيونيه محاولة كتابة تاريخ جديد للمواقع الأثرية، وإيجاد صورة مخالفة للواقع جديدة لها، ومرتبطة بالتاريخ اليهودي، ويستطيع الاحتلال فعل ذلك، إذا بقيت الدلائل الأثرية العائدة للفترات السابقة والثقافات الأخرى، ومحاولة كتابة تاريخ القدس بما يناسب المخططات الاستيطانية الصهيونية([١٣١])، وحذر مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين من خطر الأنفاق في القدس منها نفق سلوان، وما له من أثر على الأهالي والمقدسات، وتمادى الاحتلال في حفر الأنفاق أسفل البلدة القديمة، قامت

وزير الثقافة الإسرائيلي (ميري ريغيف)من ١٤أيار (مايو) ٢٠١٥م حتى الآن، بافتتاح نفق جديد يمر أسفل الأقصى في حي وادي حلوه ببلدة سلوان، رغم جميع القرارات الدولية التي تؤكد عروبة القدس والأقصى وإسلاميتهما (١٣٢)، ويدعي الاحتلال أن الحفريات تحت المسجد الأقصى، وقبة الصخرة المشرفة من أجل إكمال أنفاقهم تحت الأقصى، إلا إن هناك من يقول أن الهيكل تحت قبة الأرواح أو الألواح، وذلك لاعتقادهم أن ألواح التوراة ة تحت هذه القبة (١٣٣).

ومن التحديات الثقافية ما قام به الاحتلال من أجل تغيير معالم القدس، فقد فتح ١٥ موقعًا أمام الزوار، والبناء والحفر مستمر في عشرة مواقع أخرى، وإقرار حكومة الاحتلال إعمار أبواب القدس التي تبلغ تكلفتها ١٤٥ مليون لتصبح قريبة من الطراز المعماري اليهودي، وفي ٢٠٠٥/٩/٢٢م افتتحت سلطة الآثار بعد عشر سنوات من الحفر في النفق الذي يمتد تحت البراق كاملاً اسمه "سلسلة الأجيال " وأدى ذلك إلى انهيار عدد من الأبنية الإسلامية، ففي ٢٠٠٤/٢/١٥م انهار جزء من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، وفي ٢٠٠٧/٢/٦م أُزيلت طريق المغاربة، وشهد عام ٢٠٠٧م افتتاح أكثر من خمسة مواقع جديدة للحفريات أسفل الأقصى حتى إنها وصلت إلى أكثر من ٢٥ موقعًا(١٣٤)، ورغم أهمية القدس الدينية والتاريخية والحضارية والسياسية والاقتصادية، إلا إن الاحتلال حاول تزوير معالم المدينة بالحفريات واقتحاماته (١٣٥).

وجرت منذ عام ١٩٦٧م تنقيبات في الأراضي الفلسطينية، قدرت بألف تنقيب منها مائتا حفرية في القدس(١٣٦)، وأرى أن التنقيبات والحفريات التي يقوم بها الاحتلال ما هي الا لكتابة تاريخ مزور، وربطه بالتاريخ اليهودي، مع العلم أن هذا مخالف لجميع القوانين الدولية وأعرافها، وواصل الاحتلال تدمير آثار إسلامية عريقة في ساحة البراق غربي القدس (١٣٧)، وجرت الحفريات في باب المغاربة بالذات (١٣٨)، وحضرت بعثة خبراء اليونسكو إلى القدس في ٢٠١٣/٥/١٩م بغية تقصي الحقائق في تغيير معالم التراث.

وواجه التعليم في القدس تحديات جمه، فكان في القدس عدد من المدارس الحكومية والوكالة والخاصة، منها عشرون مدرسة للذكور، وخمس وعشرون مدرسة

للإناث، وثلاث وثلاثون مدرسة مختلطة، وهي مدارس أساسية، وإعدادية، وثانوية([١٣٩])، وجعل التعليم فيها تابع للمنهاج الإسرائيلي، ولم يكتف الاحتلال بأسرلة المناهج، بل تعدى ذلك إلى منح الجنسية الإسرائيلية لمعلمي مدارس القدس الرسمية ومعلماتها، وتجنس أفراد الهيئة التدريسية بالجنسية الإسرائيلية ضمانًا لحقوقهم، واستغنت وزارة التربية والتعليم الأردنية عن ٧٩ معلمًا ومعلمة ممن التحقوا بخدمة جهاز التربية والتعليم الإسرائيلي بعد حرب ١٩٦٧م .وتم نشر الأسماء في الصحف([١٤٠])، وحاول الاحتلال تغيير بعض المحتويات من الكتب وهذا يؤدي إلى خلل كبير في الأهداف العامة للتربية الفلسطينية، وقلل من الاهتمام والاعتزاز بالهوية الفلسطينية([١٤١]).

وبسبب المناهج الإسرائيلية، فقد أصبحت مدرسة الرشيدية مدرسة مهجورة صامتة، لا تضم أكثر من ثلاثة عشر طالبًا وأربعة معلمين ([١٤٢])، وألغى الاحتلال المدارس العربية والأردنية، إلا إن هناك نخبة من رجال العلم والفكر، وفي مقدمتهم حسني أبو غربية أصروا على بقاء التعليم العربي، وقاطعوا المناهج الإسرائيلية([١٤٣]).

وفيما يخص تبعية مدارس القدس الإدارية، فإن مدارس الأوقاف تتبع للسلطة الفلسطينية، وتعمل تحت الأوقاف الأردنية، وأما المدارس الخاصة، فتتبع للكنائس والجمعيات الخيرية والأفراد، ومدارس الوكالة تتبع لوكالة الغوث الأنروا UNRWA، ومناهجها فلسطينية، وما يخص مدارس المعارف، فتتبع لحكومة الاحتلال وغير ملتزمة بالمنهاج الفلسطيني، وتعمل على طباعته محرفًا، وما يخص مدارس شبه المعارف (المقاولات) فيديرها أفراد نيابة عن المعارف الإسرائيلية ومستواها متدن من أجل سد العجز في الغرف الصفية، وهذا النوع من المدارس يفتقر إلى الحد الأدنى من مواصفات الأمن والسلامة، وتدرس مدرستا ريناس التي تضم ٤٠٤ طالبٍ وطالبة، ومدرسة اكسلانس ١٣٤ طالبٍ وطالبة المنهاج الإسرائيلي، وفي العام الدراسي٢٠١٥/٢٠١٦ بلغ عدد المدارس ٢١٥ مدرسة تضم ٨٩١٥٨ طالبٍ وطالبة موزعين في ٣٣٩٢ شعبة([١٤٤]).

ومن التحديات التعليمية الأخرى نقص عدد المعلمين؛ لأن عدد المعلمين يعتمد على المقيمين في ضواحي المدينة، أو الأماكن القريبة منها، وبسبب بناء جدار الفصل العنصري، وقد واجهت المدارس نقص عدد الكوادر التعليمية، فلا يوجد في المدينة جميع التخصصات، فهناك نقص في مادة الرياضيات، واللغة الإنجليزية، والفيزياء، ويوجد هذا النقص الحاد في مدارس الذكور، وتعاني مدارس القدس من اكتظاظ في الصفوف ذات المساحات الصغيرة، ونقص في الساحات والملاعب، وصعوبة الحصول على رخص البناء، التي قد تصل مدة الحصول عليها ثماني سنوات، وتم ملاحقة المدارس بمخالفات الأبنية بحجة عدم الترخيص ([١٤٥])، وتم مخالفة مدرسة (الفتاة الأساسية ج) بسبب إقامة مظلة حديد ووحدات صحية، على سطح المدرسة، وكان القرار مخالفة مالية وهدم، وكذلك مدرسة (الفتاة الأساسية) تم بناء طابقين فهدمت، وتم بناء ثلاث غرف صفية في مدرسة الأيتام في الثوري، فقررت المحكمة مخالفة مالية وهدم، حتى إقامة مظلة حديد في مدرسة في جبل المكبر تم هدمها([١٤٦])، ولم تسلم المدارس من عبث الاحتلال فقد تم حرق مدرسة في بيت صفافا (ثنائية اللغة)، وفي ٢٠١٤/١١/٣٠م تعرضت المدرسة لحرق متعمد من قبل جماعة "لبهافا العنصرية" وكتب على جدرانها الموت للعرب ولا تعايش مع السرطان ([١٤٧])، هذه هي إحدى الحقائق في القدس فكيف يأمن الأهل على أولادهم في المدارس؟! وأستطيع أن أقول هنا: لقد فقد المواطن المقدسي الأمن والأمان على أطفاله في مدارسهم، ويعيش الأطفال في رعب، ويفقدون أقل حق للطفل .

وحذر المفتي العام الشيخ محمد حسين من فرض إجازات المدارس العبرية على المدارس العربية مؤكدًا أن ذلك يهدف إلى عبرنة التعليم([١٤٨])، حيث تقسم المدارس الإسرائيلية العام الدراسي إلى ثلاثة فصول،أما المدارس الفلسطينية فعامها الدراسي فصلان فقط .

وأضيف إلى نقص الغرف الصفيّه، التي لا يسمح الاحتلال بزيادتها، التسرب من المدارس؛ بسبب الظروف التي تعيشها القدس، وعدم الاهتمام بالأطفال في المدارس، وهناك عدد لا يستهان به من المشردين في القدس، وحتى عام ٢٠٠٩-٢٠١٠ قدر

عدد المتسربين حسب مصادر إسرائيلية ب٥٥٢٠ طالب وطالبة، ومن مدارس الأوقاف ١,٨٥%من الصفوف الأساسية و٤%من الصفوف الثانوية، ولم يقتصر ذلك على مدارس الذكور، بل تعداه إلى مدارس الإناث الأساسية، والثانوية، أما المدارس الخاصة سواء كانت الأساسية أو الثانوية فكانت متدنية جدًّا، وأما نسبة المتسربين في المرحلة الثانوية فكانت ٥٠% (١٤٩)، وهي نسبة عالية جدًّا إذا ما قورنت مع الطلبة اليهود.

ولم تقتصر التحديات الصهيونيه القاسية على المدارس الإسلامية، بل تعدته إلى المدارس المسيحية، فذكرت إحدى المشرفات " نعمل جاهدين لامتلاك طلابنا وطالباتنا أسس التفكير العلمي، متخذين من منابع أخلاقنا ما يناسبنا من فكر ونظريات علمية وتربوية نبراسًا نهتدي للوصول لتطلعاتنا وأهدافنا(١٥٠).

وواجهت المدارس المهنية تحدياتٍ، ولم تكن أحسنَ حالاً من سابقتها، وواجهت نقصًا في عدد المدربيين الفنيين، وعدم ملاءمة الرواتب، ونتيجة لصعوبة المباحث النظرية، فلم يكن الاقبال عليها كما يجب، وأدى ذلك إلى نقص في تلبية احتياجات السوق، فبلغ عدد الملتحقيين في التدريب المهني٧٤٢ طالب وطالبة، وعدد المدارس ست وهي: مدرسة دار الأيتام الإسلامية، ومدرسة اليتيم العربي، ومدرسة الفرير الثانوية، والاتحاد اللوثري، ومدرسة عبد الله بن الحسين الثانوية، ومدرسة الحياة الثانوية التكنولوجية (١٥١).

وأما التعليم الجامعي، فقد أُقيمت الجامعة العبرية على أراضي "العيسوية"، "ولِفْتا" العربيتين، وتوسعت حدودها على حساب الأراضي العربية، ولها من المخطط الاستراتيجي، إذ تسيطر على شمال القدس،

وتشرف كذلك على وادي الأردن، وجبال الأردن الغربية (١٥٢)، وتم ربط التعليم الجامعي الفلسطيني في القدس بالجامعة العبرية عن بدء التسجيل للعام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧١م للطلاب الجدد بما في ذلك طلاب القدس،يبدأ التسجيل لجميع كليات الجامعة في ١٩٧١/١/١٧م، وبها سبع كليات وهي: الآداب، والعلوم الاجتماعية، والحقوق، والعلوم الطبيعية، والزراعة، والطب، وطب الأسنان (١٥٣).

افتتح الاحتلال مؤسساته على أرض القدس، وقام بإغلاق عشرات المؤسسات مثل بيت الشرق هذا المركز الفلسطيني المهم برمزيته وحضوره التاريخي في مدينة القدس، كما تم إغلاق الصحف والغرفة التجارية والعديد من المراكز الثقافية منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة بقرار عسكري (١٥٤)، وبلغت المراكز الثقافية في محافظة القدس أربعة وستين مركزاً، والمتاحف واحد فقط، وآخر قيد الترميم منذ عام ٢٠٠٤م، وأما المسارح فهي مسرحان(١٥٥)، وأصبح التواصل صعبًا بين مراكز الثقافة في المدينة، وباقي المراكز في المدن الأخرى، فضعف مسرح الحكواتي، وأُغلق المسرح الثقافي الأول، وأصبح النشاط الثقافي المتبادل بين اتحادات الوطن والقدس ضيقاً لعدم التمكن من الوصول إليها (١٥٦)، وتعمد الاحتلال في تقطيع الأوصال، فالضفة وغزة مغلقة أمام القدس وهذا يترك أثرًا سيئًا على ثقافة متماسكة مترابطة، فالصراع الثقافي الفلسطيني من أجل إقامة الكيان الوطني ما هو إلا صراع من أجل الذات والمستقبل(١٥٧)، وتأخرت الحالة الثقافية في القدس، فالحاجة ماسة إلى مراكز الثقافة، لوجود أعداد من الشباب يجب أن تنهل من الثقافة العربية، بعكس ما كانت تخطط له إسرائيل من دمجهم ضمن ثقافتها وسياستها،فتطمس الثقافة العربية(١٥٨)، وللجدار الفاصل دورٌ في عزل المثقفين المقدسيين،" وعليه فطيلة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين لم يكن عندنا مركز مدني واحد يراكم الانجازات الثقافية، على الرغم من تميز القدس النسبي" (١٥٩).

كان في القدس ثلاث دور للسينما وهي: الحمراء، والنزهة، والقدس، وتشكل مصدرًا من مصادر الثقافة، وتحولت سينما النزهة إلى مقر للمسرح الوطني الحكواتي(١٦٠)، وتعرض الأفلام المصرية والأجنبية بانتظام، وكانت المؤسسات الثقافية نشيطة في المدينة، وتعرضت لتطاول يد الاحتلال، فسيطر على مباني البريد،والمحكمة، والمحافظة، (وزارة العدل الإسرائيلية حاليًا)(١٦١)، وقام الاحتلال بطرق مباشرة أو غير مباشرة لإعاقة انتشار الثقافة العربية، فقامت بإغلاق المسرح الوطني ست مرات، وأقيمت احتفالات القدس خارجها(١٦٢).

كانت الصحف التي تصدر في القدس "الدفاع"و"فلسطين"و"الجهاد" وأصبحت الآن تصدر فيها جريدة "القدس"، وفي عام ١٩٨٣ تم إغلاق مكتبة المحتسب، وأحرقت السلطات جميع محتويات مخازنها([١٦٣])، وطالت يد الاختلال دور النشر منها: دار صلاح الدين للنشر، ومنع تداول الكتب واستيرادها، حتى شمل الإجراء ٥٤١٠ كتاب منذ عام ١٩٦٧م، وخاصة الكتب التي تتحدث عن الإسلام والقضايا العربية والإسلامية والفلسطينية([١٦٤])، من أجل إبعاد الفلسطيني من كل ما يربطه بالعرب والمسلمين.

وفي مناطق جبل المكبر والسواحرة، لا يتمكن أبناء العائلة الواحدة من دفن موتاهم في مقبرة البلدة الواقعة في جبل المكبر لوجودها داخل الجدار، وعند حصول حالة وفاة تتم إجراءات التنسيق للحصول على تصاريح لدخول أعداد محددة للمشاركة في الدفن([١٦٥])، وهذا ما حصل أيضًا في مقبرة بلدة العيزرية، ومقبرة الشهداء القديمة التي تعود لعهد صلاح الدين الأيوبي الذي دخل القدس في ٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١١٨٧م، وإن الجدار يمنع نقل موتاهم إلى مدافنهم ([١٦٦]).

التحديات الدينية :

ذكرت جولدا مائير رئيس وزراء إسرائيل من ١٧ آذار (مارس)١٩٦٩م إلى ٣ حزيران (يونيو)١٩٧٤م أن القدس ستظل عاصمة موحدة لإسرائيل لا يمكن تقسيمها، وأنها على استعداد لأية ترتيبات لإدارة الأماكن الدينية من قبل الفئات الدينية([١٦٧])، وهل المسلمون والمسيحيون في القدس (هم فئات)؟!، فكيف يكون ذلك وهم الأغلبية فيها .

رفضت الأردن تدويل القدس، والسيطرة على الأماكن المقدسة، وأكد الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية من٢ تشرين الثاني ١٩٦٤م إلى ٢٥ آذار(مارس)١٩٧٥م ذلك"لا يمكننا أن نتخلى عن عروبة القدس، وأن القدس مدينة المقدسات للإسلام والمسيحية وليس لليهود فيها أي مكان مقدس "([١٦٨])، وعندما استقبل أحمد اللوزي رئيس وزراء الأردن من ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١م إلى ٢٥ أيار (مايو)١٩٧٣م، كارلوس تيرنزو –الأمين العام للاتحاد البرلماني – تمسك الأردن بكافة الحقوق في الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس، وأشار إلى

مخططات إسرائيل لتدويل المدينة، ضاربةً بعُرضِ الحائط قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم([١٦٩])، وكما دعت السعودية ولبنان على ضرورة الحفاظ على الأماكن المقدسة،وعدم تغيير معالم المدينة، وأعلنتا عن وقوفهما إلى جانب الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه([١٧٠])، وما هذه إلا لأهمية الأماكن المقدسة .

ومنذ اللحظة الأولى لسقوط القدس، سارع اليهود فدخلوا المسجد الأقصى وهم "يصرخون بكل صلافة ووقاحة وغرور، ويصرخون خيبر خيبر أي أنهم انتقموا لأنفسهم ([١٧١]).

في ١٩٦٧/٦/٧م ومنذ اللحظة الأولى لسقوط القدس، حصلت الانتهاكات بحق القدس، فمنذ دخول الجنرال مردخاي رئيس الأركان الإسرائيلي من ٣١ آذار (مارس) ١٩٧٤مإلى ٣١ آذار (مارس ١٩٧٨م في سيارة نصف مجنزرة المسجد الأقصى، وفي ١٩٦٧/٦/١٥م أقام مردخاي شلومو جورن ومجموعة من أتباعه صلاة دينية في ساحة الحرم، وكل ذلك من أجل تحويل المدينة إلى عاصمة للجماعات الصهيونية، وأرادوا بذلك خلق مدينة يهودية موازية للمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، وفي ١٩٦٩/٨/٢١م تم حرق المسجد الأقصى، ودمر جانبًا منه، وكانت الأبواب مغلقة، وتدفق المسلم والمسيحي الشباب والشيوخ النساء والرجال لانقاذه، فوجدوا المياه مقطوعة فنشلوا المياه من الآبار لإطفاء الحريق([١٧٢])، واستنكرت مدن فلسطين مثل خان يونس، ونابلس، وأريحا وغيرها العمل الإجرامي ([١٧٣])، وشعر أهالي محافظة نابلس بالألم والحزن العميق على إحراق المسجد وأعلنوا تأييدهم لقرارات الهيئة الإسلامية العليا، واستنكر الحادث كذلك قناصل الدول الأوروبية([١٧٤])، أصاب الحريق منبر صلاح الدين والزخارف الخشبية، والسجاد، وكادت النيران تصل قبة المسجد لولا استماتة المسلمين في إنقاذه وساعدهم المسيحيون، وادعى الاحتلال أن الذي قام بالعمل هو مايكل روهان وهو معتوه لذا أطلق سراحه، ومحراب زكريا،وعلى ثلاثة أروقة من الأعمدة والزخارف والأقواس،وسقط جزء من السقف ([١٧٥]).

وفي يوم ١٩٨٢/٤/١١، اقتحم جندي إسرائيلي من باب الغوانمه، باتجاه قبة الصخرة المشرفة أطلق النار، فقتل أحد حراس الأقصى وعددًا من المصلين، وعمت المظاهرات مساجد فلسطين احتجاجًا على الحادث([١٧٦]).

وفي ٢٠٠٦/٣/١٣م، تم افتتاح قاعة للصلاة تحت مبنى المحكمة الإسلامية([١٧٧]).وأدت الحفريات ١٨|١١|٢٠٠٥م اعترفت هيئة آثار الاحتلال أن ٣٨٠ مترًا في الجدار الشرقي للمسجد الأقصى آيلة للسقوط، وفي ١٥ كانون الأول (ديسمبر)٢٠٠٦ من حركة السلام من انهيار طريق المغاربة،ولم تتوقف الحفريات تحت المسجد الأقصى، ففي ٢١|٤|٢٠٠٩ تم التخطيط لحفر نفق يبلغ عدة كيلو مترات، تكون بدايته بناية السّبع في شارع يافا ويصل إلى باب الخليل، ويلتف هذا النفق تحت جدار الحرم الغربي والجنوبي، ويتوجه للساحة من خلال الاقتحامات المتكررة للأقصى لمجموعات يهودية متطرفة "تثبيت حق اليهود بالصلاة وجعل الأقصى منطقة يدخلها اليهود والسواح متى شاؤوا ([١٧٨]).

ومنذ اليوم الأول للاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ حتى الآن لم تتوقف اقتحامات الأقصى، ففي ٢٨|٩|٢٠٠٠م اقتحم شارون الأقصى وبحماية رسمية، وهذا إهانة كبيرة لكل العرب في كل مكان، فَهَبّ من في الأقصى للدفاع عنه فاستشهد خمسة رجال ([١٧٩])، وفي ١٦|٤|٢٠١٤ م اقتحم الاحتلال الأقصى من بابي المغاربه والسلسة، وانتشروا بشكل استفزازي في ساحاته، واعتدوا على المرابطين والمعتكفين، وطالبت الهيئة الإسلامية الجمعية العامة ومجلس الأمن بالضغط على الاحتلال بوقف هذه الانتهاكات، وعللت أن الاقتحام بدعوة من الجماعات اليهودية للمشاركة بالحج الجماعي وتأدية صلاة الشكر داخل الأقصى([١٨٠]).

وفي ٤|٩|٢٠١٦م دعت منظمة نساء من أجل الهيكل بمناسبة بداية الشهر العبري، وإحياء مقتل هاليل يافا أريئيل في مستوطنة قريات أربع بالخليل، واقتحم ستون مستوطنًا الأقصى من باب المغاربه بحراسة القوات الخاصة والشرطة الإسرائيليه وغادروا من باب السلسلة، وشددوا على دخول المسلمين، وتم إبعاد رامي الخطيب من حراس المسجد الأقصى، وتلى ذلك اقتحامات متكررة للأقصى ([١٨١])، ولم يقتصر اقتحام الأقصى على الجماعات

الدينية، بل أصبح اقتحامه من الشرطة والمستوطنين معًا([١٨٢])، وفي ٢٧|١٠|٢٠١٦م تتجدد الاقتحامات مرات ومرات، فاقتحم ٥٨ مستوطنًا من بينهم ٣٦ طالبًا المسجد الأقصى بحراسة مشددة من الجيش الإسرائيلي([١٨٣]).

وتعتبر اقتحامات الأقصى من ضمن مشروع التهويد، ويحتفل الاحتلال بذكرى "توحيد القدس" وتجوب المنظمات اليهودية شوارع القدس منها:"اتحاد منظمات المعبد،ومنظمة نساء من أجل المعبد"، هذا بالإضافة إلى منع التجار من فتح متاجرهم خوفًا من عرقلة المسيرات ([١٨٤])، وهذا غريب جدًّا فهل يعيق المتجر المفتوح مسيرتهم،لا بل يريدون أن يستفزوا العرب ويتجاوزوا في احتفالاتهم كما يريدون .

ولم يتوقف اليهود عند الاحتفالات والمسيرات، بل رأوا أن من حق المستوطنين الصلاة في جبل المعبد حتى أن نفتالي بينت(Neftaly Benet) وزير التعليم الإسرائيلي قال: "احتفالية احتلال شرقي القدس والمسجد الأقصى، وأن اليهود سيتمكنون خلال الفترة القادمة من الصعود إلى جبل المعبد والصلاة فيه"، وصرح وزير السياحة الإسرائيلي يرون يفين (Yaron Yaven) أنه سيقوم بترتيبات "تسمح لكل يهودي باقتحام الأقصى ومن ضمنهم أعضاء الكنيست"([١٨٥])، وكما أقرت محكمة إسرائيلية حق اليهود بالصلاة في ساحات الأقصى([١٨٦])، وما هذه التصريحات إلا لتكريس الوجود اليهودي في المسجد الأقصى المبارك، وفي القدس العتيقة .

دخل الاحتلال في كل تفاصيل الحياة حتى وصل إلى الحد من حرية العبادة، إذ يتم منع أبناء المحافظات في الضفة الغربية وغزة من الوصول للصلاة في المسجد الأقصى، واشترط في الراغبين في الصلاة ألا يقل عمر عن خمسين سنة للنساء، وخمس وخمسين سنة للرجال، وإذا أراد الاحتلال أغلق على جميع الأعمار. ومنع الاحتلال المصلين الغزيين من الوصول إلى الأقصى عبر حاجز بيت حانون (ايرز)([١٨٧])، وأن حرمان المصلين من الوصول إلى الأقصى لأداء الصلوات، يتنافى مع كل القوانين الدولية وأعرافها التي تنادي بحرية التنقل والعبادة ([١٨٨])، ومن تجاوزات الاحتلال ما تقوم به المنظمات اليهودية برعاية حفلات تطلق عليها "عيد الميلاد " لمن بلغ الأربعة عشر عامًا، وربطهم بالمعتقدات الدينية اليهودية، وتقام في ساحة البراق ([١٨٩]).

وتجاوز الاحتلال كل الحدود في مخطط خفض صوت الآذان يتضمن فحوصات شاملة لنحو مئتي مسجد منتشرًا في شرقي القدس، فكانت البداية بتخفيض صوت الآذان في مسجدين جنوب المدينة، في إطار خطوات رصدت لها مائتا ألف شيكل بهدف قياس مكبرات الصوت، وهو ما تطلق عليه البلدية "منظومات الاستماع"، وفحص شامل لم يحصل مثله من قبل قياس الصوت المتصاعد في الصباح الباكر،وستدخل المساجد التي تكون قوة مكبرات الصوت عالية ضمن القائمة السوداء وستطلق البلدية حلاً تكنولوجيًّا([١٩٠]). وإن قرار خفض الآذان يرتبط بسلسلة إجراءات تهويدية للقدس؛لأنه لا قانون دولي أو سماوي يمنع رفع الآذان أو قرع الأجراس، والهدف من ذلك طمس معالم القدس الدينية، وتضييق الخناق على المساجد فيها، وتفريغها تمهيدًا لطرد أهلها الأصليين، واحلال اليهود مكانهم يؤدون شعائرهم التوراتية.

وصرح المؤتمرون في المؤتمر الأول لرابطة البرلمانيين لأجل القدس من ٢٩- ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)٢٠١٦م أنهم لن يصمتوا على منع الآذان وتهويد القدس([١٩١])، وكما استنكر الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خلال خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢٣م ما تقوم به سلطات الاحتلال من التحريض لمنع الآذان على مآذن الحرم القدسي الشريف، وإن الآذان سيرفع على الأقصى الشريف ولن يتوقف، فهو يرفع منذ خمسة عشر قرنًا، وقال:"إن الذين يحتجون على رفع الآذان هم أناس طارئون لا نسمع منهم احتجاجًا على ضجيج الطائرات،أو القنابل التي تقصف البيوت وتقتل الأطفال والنساء"([١٩٢])، ولم تسلم المساجد من الهدم، فقد تم هدم مسجد قيد الإنشاء في (صور باه)، وآخر في (سلوان)([١٩٣])، ووصل التعدي على الأماكن الدينية من إقامة الكنس اليهودية على المقامات الإسلامية، فالنبي صموئيل تم تطويق المسجد، وتحويل القسم الذي يحتوي على قبر النبي صموئيل إلى كنيس يهودي ([١٩٤]). علماً أن الأوقاف لا يجوز مسها بأي شكل من الأشكال.

الخاتمة والنتائج:

يمكننا القول أن سلطات الاحتلال خلقت واقعًا سكانيًا جديدًا في القدس على حساب الجغرافية الفلسطينية من خلال مصادرة الأراضي، وتطويق القدس بالمستوطنات، والمناطق الخضراء، واتبعت سياسة هدم البيوت، ورفض منح رخص البناء للمقدسيين، ومنع جمع شمل العائلات، وتسجيل الأولاد، وأدت الانتهاكات بحق الأرض والإنسان إلى خلق اختلال سكاني، من أجل اقتلاع الأهالي وإحلال المستوطنين بدلاً منهم، وحاول الاحتلال تغيير المعالم الثقافية والتاريخية والعمرانية، واقتحم المشهد العبري باعتبار أن القدس هي العاصمة الأبدية ومركز حضاري لليهود، أضف إلى ذلك ما نتج عن بناء الجدار.

وكان للاحتلال اهتماماته بتفريغ القدس، وجعل الأغلبية يهودية من خلال الانتهاكات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

وخلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة التي يترتب عليها مستقبل القدس الشريف ومنها:

امتداد يد الاحتلال إلى جميع المجالات منها السكانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والدينية، بغرض تفريغ المدينة من أصحابها الشرعيين، وقد استهدفت الغزوة الاستيطانية للقدس بحيث شكل الاستيطان العمود الفقري للاستيطان الصهيوني، وأصبح الاستيلاء على القدس محط أنظار الاحتلال، فأضحت المدينة المقدسة محط أنظار يهود العالم، ويهدف المخطط إلى جعل اليهود الأكثرية فيها بمصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات للضغط على الأهالي للهجرة، وشكل تهويد المدينة ديمغرافيًا خطرًا كبيرًا على المقدسيين، وشكلت المستوطنات توسعاً عمرانيًا يهوديًا وتضييقًا على المقدسيين، واعتمد الاستيطان الصهيوني للقدس على إستراتيجية الفصل والوصل، ففصلت المدينة عن ضواحيها، ووصلت المستوطنات على شكل مجموعات.

وشكل الاستيطان استيطانًا إحلاليًا بهدف السيطرة على الأرض والإنسان، وأوجد الاحتلال تغييرات وتوسعات عمرانية في المدينة لصالحه، فاستولى على عقارات

ومنازل في البلدة القديمة، وضغطت على الأهالي في ترك منازلهم، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، وقد دعم تلك الفكرة قرارات الاحتلال بخصوص القدس وفي مقدمتها أن (القدس عاصمة إسرائيل)، وصدر هذا القانون بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٩م، حيث يحدد العلاقة من طرف واحد .

وتواجه القدس تحديات اقتصادية كبيرة، من زراعة، ووصناعة، وتجارة، وعمل، وسياحة، كل ذلك كان في صالح الاحتلال، وأثر سلبًا على المقدسي، وأدى إلى تراجع الاقتصاد العربي، وانتعاش الاقتصاد الصهيوني.

ويواجه المقدسي تحديًا اجتماعيًّا، فمن قطع للروابط الاجتماعية إلى عزوف عن الزواج وارتفاع نسبة الطلاق، ثم بعد ذلك إلى إفساد الشباب المقدسي بتوفير المخدرات لهم، وما نتج عن ذلك من إدمان، وحالات وفاة، واستهدف الاحتلال من ذلك حتى لا يهتم الشباب بالقدس والأقصى وواقعها.

وأما التحديات الثقافية، فكانت تحديًا للتعليم،وتغيير المناهج الأردنية إلى إسرائيلية، وحفريات في القدس ليل نهار لتغيير تاريخ المدينة، ومحاولة الطمس والتعتيم لبناء هوية إسرائيلية وإزالة صفة العروبة عنها، وهدم المباني القديمة والأثرية ما هو إلا لتغيير التراث الفلسطيني المادي وغير المادي، ولما لهذه المدينة من أهمية دينية وتاريخية وحضارية وثقافية، ففي عام ٢٠٠٩م تم اختيارها عاصمة الثقافة العربية للحفاظ على هويتها العربية الإسلامية، وما يجري في القدس من تغيير للمعالم بأسرها، وما قام به الاحتلال من تدمير وإزالة للآثار مثل حي المغاربة، والشرف في البلدة القديمة، وهدم القبور الإسلامية ما هو إلا لتغير صفتها العربية الإسلامية.

ويواجه القدس تحديًا دينيًّا فمن سيطرة على حائط البراق إلى إحراق للأقصى، إلى عدم السماح للعرب من الصلاة فيه إلا لإعمار محددة، وبناء الكنيس اليهودية.

التوصيات

كل التطورات ومشاريع الاحتلال من أجل السيطرة على القدس وتهويدها، فلا يمكن مواجهتها أو تعطيلها إلا من خلال مواجهات صارمة، وخطوات عملية عبر الآتي:

اعتبار قضية فلسطين القضية الأولى للعرب والمسلمين بشكل عام، والقدس بشكل خاص، وحشد كل الطاقات من أجل نصرتها، وتوفير الدعم المادي واللوجستي للمقدسيين؛ من أجل الصمود والثبات للتغلب على السياسة التهويدية السكانية، وحث عرب فلسطين على الزواج والإنجاب من خلال دعمهم ماديًّا، وتشجيعهم على الإقامة داخل القدس .

دعم الصمود الفلسطيني أمام تعاظم الاقتصاد الإسرائيلي ماديًّا، ونشر التوعية بين صفوف المقدسيين على ممارسة أدوارهم الزراعية والصناعية والتجارية،وتشجيع السياحة والعمل على زيارة الأماكن الدينية والتاريخية من استطاع الوصول إليها. التعريف بالنشرات والندوات.

ودبلوماسيًّا وسياسيًّا وقانونيًّا أن هذه الآثار عربية إسلامية ينطق تراثها بذلك،وتطوير الأسواق لجذب السياحة، وإعادة ما اختفى من الأسواق، وتشجيع الصناعات الحرفية، ومساعدة أصحاب المحلات التي تم إغلاقها بسبب الديون .

الاهتمام بالشباب المقدسي من جميع النواحي، ودعم التعليم في جميع مراحله، وتكثيف الاهتمام الإعلامي وتغطية الأحداث بدقة متناهية دون زيادة أو نقصان .

أن يتحمل العرب والمسلمون في كل مكان مسؤولياتهم تجاه القدس،ومساعدة المؤسسات غير الحكومية لتحافظ على الأجيال. ودعوة القطاع الخاص إلى الاستثمار في القدس ببناء مساكن مرخصة وبيعها .

حث الباحثون على الكتابة عن القدس في جميع مواضيعها، وكتابة المواضيع التي لم تبحث بعد.المحافظة على الأسماء العربية للمواقع ونقلها كما هي للأجيال الشابة، وحماية التراث لما له من أهمية في حياة الشعوب،والعمل على بناء الذات المقدسية التي تواجه أخطر التحديات خلال مشاركتهم في ندوات، انتخابات، وجلسات وغيرها.

الهوامش والمصادر والمراجع :

[١]) محمد رشيد عناب، **الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧- ١٩٩٣م**، ط١، بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله، ٢٠٠١م، ص٦٦.

[٢]) عادل العضايله، **القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام**، دار الشروق، عمان،٢٠٠٧م،ص١٢٦م .

[٣]) **הארץ** 27 \10\ 2017 هآرتس العبرية ، بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٧م .

[٤]) جريدة الأيام،عدد ٦٩٩٤،بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٩م، ص١.

[٥]) خليل التفكجي، **الصراع الجغرافي الديموغرافي في مدينة القدس**، القدس واقع وتحديات مجموعة أوراق بحثية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، آذار (مارس)٢٠١٦م، ص٩٣.

[٦]) **הארץ** ١٩٦٧\٦\١٨ هآرتس العبرية ،١٩٦٧/٦/١٨م،

[7]) Walid Khalidi,Israel,s 1967 Annexation of Arab Jerusalem Walid Khalidi, nsaddress to the Un General Assembly Special Emergency session 14 july 1967,Journal of Palestine Studies, nVol 42, No1,Autuman 2012.p.p .71-82.

[8]) Mahmoud Yazbak .Holy shirnes(magamat)iin modren palestine IIsrael and the policitics memory in Marsal Jbregar,yitzhak Reiter,leonardHammer leds Holy Placesin the Israeli-Palestinian Conflict and Co –exitence Routeledge 2010,p.37 .

[٩]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،**كتاب القدس الإحصاء السنوي رقم ١٧,٢٠١٥**، حزيران ٢٠١٥،ص٢٨ . سيشار له فيما بعد كتاب القدس ١٧.

[١٠]) جمال جمعه،**جدار الفصل العنصري والاستيطان السياحي في المخططات المستقبلية لتهويد القدس**، حوليات القدس ٩،صيف ٢٠١٠،ص١١-١٢.

[١١]) ناجي البطه، **برنامج نقطة ارتكاز**، فضائية القدس، بتاريخ ٢٠١٧/١١/٦م،الساعة السادسة صباحاً، إعاده.

[١٢]) مقابله مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣ م.

[13]) Israel KIMICHI,Jerusalem1967-2016: Faacts and Trends,,Director of TGE Jerusalem StudiesDesk at the Jerusalem Institutefor Israel Stufies

[١٤]) جريدة القدس،عدد ١٥٥٩، بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١م،ص٥.

[15]) Walid Khalidi, es address to the Un General Assembly Special Emergency Session 14 julay 1967,Journal of Palestine Studies, Vol .42,No 1,Autaman 2012, p.71-82

[١٦]) جريدة القدس،عدد ٦٩٣، بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٩م،ص١

[17]) Ibrahim Matter, From Palestinian to Israeli Jerusalem 1948-1982,Journal of Palestine Studies, Vol 12,Sammer 1982,pp57-63.

[18]) Michael Dumper, Israeli settlement in the old city of Jerusalem, Journal of Palestine Studies, Vol 211,No 4 Summer 1992,pp. 32-53.

. سيرمز له فيا بـ Dumper

[١٩]) جريدة القدس، عدد٦٦١، بتاريخ ١٩٧١/١/١٢م،ص١ .

[٢٠]) المصدر السابق،عدد ١٨٣،بتاريخ ١٩٦٩/٦/٢٥م،ص١.

[٢١]) المصدر السابق،عدد١٨٤،بتاريخ ١٩٦٩/٦/٢٦م،ص١.

[٢٢]) الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، **التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٧م، النتائج النهائية تقرير المسكن، محافظات القدس**، آب (أغسطس) . ٢٠٠٩م، ص٧٨.

[٢٣]) خليل التفكجي، **القدس تعرضت لأكبر حملة استيطانية خلال عام ٢٠١٦م**، جريدة القدس، عدد١٤٣٨،بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣٠م، ص٢.

[٢٤]) جريدة القدس،عدد ١٦٩٨٥، بتالايخ ٢٠١٦/١٠/٢٤،ص١.

[٢٥]) المصدر السابق، عدد ١٧٠١٧،بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٦م،ص١

[٢٦]) خليل شاهين، **مأزق تفاوضي لفتح الأبواب أمام سيناريوهات خطيره**، الدراسات الفلسطينية،عدد٩٧، شتاء ٢٠١٤م،ص٢٠٠-٢٠١ .

[٢٧]) مقابلة مع عبد الله صيام . بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[٢٨]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **إحصاءات رخص الأبنية، الربع الأول حزيران (يونيو)**٢٠١٦م ص٣٨.

[٢٩]) جريدة القدس، عدد١٤٢٤، بتاريخ ١٩٧٢/٧/٥م،ص١.

[30]) Dumper, op cit. P. 49

[٣١]) جريدة الأيام،عدد٧٠٥٦، بتاريخ ٢٠١٥/٩/٢م،ص١.

[٣٢]) ناجح بكيرات، **برنامج نقطة ارتكاز**، فضائية القدس، بتاريخ ٢٠١٧/١١/٦م، الساعة السادسة صباحاً، إعادة.

[٣٣]) خليل التفكجي، **المستعمرات الإسرائيلية**،جمعية الدراسات العربية، القدس ،١٩٩٤م،ص٣٥

[34]) https:// www.ozzo,COM .p.5 .

[35]) https:// www.kolshi.info.p.4.

[36]) https:// www.ozzo,COM .p.1

[٣٧]) بدر كاميليا عراف،**نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية، القدس،١٩٩٥، ص٢٢٠.**

[٣٨]) شذا الخطيب،**القدس العربية ثلاثون عامًا من من التهديد والتحدي**، دار مجدلانب للنشر والتوزيع،٢٠٠١م،،ص٦١.

[٣٩]) محمد رشيد عناب، **الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧ ١٩٩٣م**،، جامعة الخليل مجلة البحث العلمي ٢٠٠٣م مجلد١،، ص١٢٠.

[٤٠]) خليل التفكجي، المستعمرات اليهودية،، ص٦٠ .

[٤١]) شذا الخطيب، مرجع سابق، ص٦٢.

[٤٢]) مهدي عبد الهادي، **المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية ١٩٦٧-١٩٧٧م**، جمعية الملتقى الفكري، القدس،١٩٧٧م،ص٨٨.

[٤٣]) شذا الخطيب، مرجع سابق،ص٦٠.

[٤٤]) محمد رشيد عناب ، مرجع سابق،ص١٢٢.

[٤٥]) التفكجي، **المستعمرات اليهودية**، ص٦٠.

[٤٦]) المرجع السابق، ص٥٥.

[٤٧]) محمد رشيد عناب، مرجع سابق،ص١١٤.

[٤٨]) محسن محمد صالح،و وائل سعد،**الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠١٠**،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،آب (أغسطس)٢٠١٥م، ص١٦٨، كلمة نتنياهو أمام مؤتمر أورشليم القدس السنوي بعنوان "أورشليم القدس" ١٧ فبراير ٢٠١٠م، وثيقة رقم ٥٧ .

[٤٩]) التفكجي، **المستعمرات اليهودية**، ص٦٠.

[٥٠]) محمد رشيد عناب،مرجع سابق،ص١٠٣.

[٥١]) **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب القدس الإحصائي السنوي ٢٠١٢م**، رام الله .ص٣١.

[٥٢]) جريدة القدس، عدد١٣٥٤، بتاريخ١٩٧٢/٤/٩م، ص١.

[٥٣]) جريدة القدس، عدد ١٣٥٥، بتاريخ ١٩٧٢/٤/١٠م، ص١.

[٥٤]) المصدر السابق، عدد ١٣٥٢، بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦م، ص١.

[٥٥]) عزام أبو السعود، ونائله جويلس، **أثر الجدار على القطاعات الاقتصادية في القدس، دراسة صادرة عن الغرفة التجارية، القدس**، ص٢٥.

[٥٦]) أبو حسنه، بيت المقدس رقم ٧٩ WWW.Palestine.info .

[٥٧]) جريدة القدس، عدد ١٣٥٢، بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦م،ص١.

[٥٨]) مقابلة مع عبدالله صيام،بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[٥٩]) جريدة القدس، عدد ١٣٥٤، بتاريخ ١٩٧٢/٤/٩م،ص٢.

[٦٠]) فضائية فلسطين، بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٢م،أخبار الساعة السابعة صباحاً

[61]) Nazmi jubeh,Jerusalem Fire Decades of Subjection and Marginalization, Jerusalem Qaurterty62,p.7.

[62]) www.almaqdese.Org .

[٦٣]) ישראל היום 2017\10\27 جريدة إسرائيل هايوم العبرية، بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٧ .

[٦٤]) مقابلة مع عبد الله صيام، ٢٠١٧/٧/٣م.

[٦٥]) خليل التفكجي، **الصراع الجغرافي الديموغرافي في مدينة القدس**، القدس واقع وتحديات، ١٠٦.

[٦٦]) شذا الخطيب، **القدس العربية ثلاثون عامًا من التهويد والتحدي**، ص٨٢.

[٦٧]) كتاب القدس ١٧، ص١٦١.

[٦٨]) جريدة الأيام، عدد ٦٩٧٥، بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٠م، ص١

[٦٩]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **وزارة الزراعة، التعداد الزراعي ٢٠١٠،النتائج النهائية بمحافظة القدس، أيار (مايو)٢٠١٢م**، ص٢٤- ٢٦، ص٢٨.

[٧٠]) شذا الخطيب، مرجع سابق،ص٨٢.

[٧١]) كتاب القدس ١٧،ص١٩٣.

[٧٢]) كتاب القدس ١٧،ص١١٧.

[٧٣]) نفسه، ص.،ص١٢٤-١٢٦.

[٧٤] نفسه.
[٧٥] نفسه، ص ص١٠٣,١٠٨.
[٧٦] جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، **كتاب القدس الإحصائي السنوي حزيران (يونيو)٢٠١٦م**،ص١١٩.
[٧٧] جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني **كتاب القدس ٣٣**.ص٣٠.
[٧٨] جريدة القدس، عدد١٠٨٥، بتاريخ ١٩٧٢/٥/٢٥م،ص٢
[٧٩] نفسه، عدد١١٢٤، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٠م،ص٢
[٨٠] **كتاب القدس ١٧**،ص١٦٨.
[٨١] محمود شقير،، ص٣٧.
[٨٢] خليل التفكجي،**القدس تعرضت لأكبر حملة استيطانية خلال عام ٢٠١٦**، جريدة القدس، عدد١٤٣٨، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣٠م، ص٢.
[٨٣] جريدة القدس، عدد١٧٠٢٠، بتاريخ ٢٠١٦م،ص٣ .
[٨٤] خليل التفكجي، **الصراع الجغرافي الديموغرافي في مدينة القدس**، القدس واقع وتحديات،،ص١٠٧.
[٨٥] عدنان الحسيني،**شركة إسرائيلية حكومية تباشر ببناء جسر جديد على أرض البراق ومخطط لهدم الآثار الإسلامية**، مؤسسة الأقصى .
[٨٦] نفسه، ص١٠١.
[٨٧] محمود شقير، ص٦٤.
[٨٨] ذياب مخادمه وآخرون، **الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان –الأردن، ٢٠٥٥م، ص١١٩.
[٨٩] **السياسة الإسرائيلية إزاء أهالي القدس، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني** (وفا) www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3578/: .
[٩٠] **التهويد ... الواقع الحياتي والسياسي للشعب الفلسطيني وحدة الدراسات والبحوث سلسلة أبحاث القدس** "١" مؤسسة القدس الدولية بيروت– لبنان، ٢٠٠٢م، ص٣٢.
[٩١] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **كتاب القدس الاحصائي السنوي ٢٠١٥، حزيران٢٠١٥، كتاب القدس الإحصاء السنوي رقم ١٧**،ص١٨٥ . سيشار له فيما بعد كتاب القدس رقم ١٧ .
[٩٢] البيادر السياسي، عدد٣,٤،كانون أول ١٩٩٧م .

[٩٣]) مها عبد الهادي، **مجلة السبيل**،عدد٣,٤،كانون أول،١٩٩٧م،ص٣٤.
[٩٤]) نفسه، ص١٨٦.
[٩٥]) مقابله مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م .
[٩٦]) كتاب القدس رقم ١٧، ص١٩٣.
[٩٧]) فاطمه جوابره،**موسوعة القدس**، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان- الاردن ٢٠٠٣م،ص٤٤٧.
[٩٨]) ابراهيم شعبان، **التهديد بسحب الهويات من نواب القدس**، ٢ تشرين الثاني (نوفمبر)٢٠١١ م.
free opinion Palestine .blogspot .com
[٩٩]) محمد عناب، **الاستيطان الصهيوني في القدس من ١٩٦٧-١٩٩٣**،بيت المقدس للنشر والتوزيع، القدس – فلسطين، ٢٠٠١م، ص١٤٣.
[١٠٠]) جريدة القدس، عدد ١٣٢٧، بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٠م، ص١.
[١٠١]) مقابلة مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م، ومقابلة مع جورج عارف بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٩ .
[١٠٢]) كتاب القدس ١٧، ص١٩٣ .
[١٠٣]) **ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧-٢٠٠٩، سلسلة أوراق القدس ١**، دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، القدس –فلسطين،٢٠١٠،ص٥٠.
[١٠٤]) كتاب القدس ١٧، ص١٨٦.
[١٠٥]) نجوى رزق الله وسامي خضر، **البلدة القديمة في القدس الواقع الحالي وآفاق التنمية**،ط١،مركز دراسات القدس التابع لجامعة القدس، ٢٠٠١م، ص٥٩.
[١٠٦]) محسن صالح، **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١١م، ص٩٤ .
[١٠٧]) مقابلة مع جورج معروف، بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٩م.
[١٠٨]) محمود الخطيب، **الانتهاكات الإسرائيلية في القدس عملية تطهير عرقي**، المجتمع، عدد١٢٦٠، حزيران(يونيو) ١٩٩٧، ص٣٥.
[١٠٩]) نزار أيوب، **التطهير العرقي في القدس**، حوليات القدس، عدد١٣,٢٠١٢،ص١٠.
[١١٠]) كتاب القدس رقم ١٧،ص٤١.
[١١١]) نفسه،ص٤٥.

[١١٢]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،**كتاب الإحصاء السنوي،٢٠١٦م** .ص١١٠.

[١١٣]) نجوى رزق الله، وسامي خضر، **البلدة القديمة في القدس، الواقع الحالي وآفاق التنمية**، ط١، كانون أول ٢٠٠١م، مركز دراسات القدس التابع لجامعة القدس، سوق القطانين، البلدة، القديمة، ص١٤١.

[١١٤]) جريدة القدس، العدد غيلر واضح في الجريدة، بتاريخ ١٩٧٢/١/١٥،ص١ .

[١١٥]) عصام جويحان، **الإيدز والمخدرات وجهان لعدوى واحدة، سلسلة أوراق القدس٦**، دائرة شؤون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، ص ص١١٥,١١٦.

[١١٦]) علاء خروب، تأثير تعاطي وادمان المخدرات على الوضع الصحي في القدس، سلسلة أوراق القدس ٦دائرة شؤون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية ص١١٤.

[117]) WWW.alquds-on line.org

[118]) Nazmi Jubeh,Jerusalem Five Decades of Subjection and Marginazation, Jerusalem Qaurtery62, p . 7.

[119]) Nazmi Jubeh op cit p.١١١.

[١٢٠]) مقابلة مع جورج معروف، بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٩ .

[١٢١]) كتاب القدس السنوي ١٧، ص١٩٣.

[١٢٢]) **شهادة روحي الخالدي أمام لجنة التحقيق الدولية**، جريدة القدس، عدد٢٣٠، بتاريخ ١٩٦٩/٨/١٨م، ص٢.

[١٢٣]) جريدة القدس،عدد ٤٦٩ ،بتاريخ١٩٧٠/٥/٢٥م،ص١

[١٢٤]) رتيا عوض،**القدس في لجنة اليونسكو للتراث العالمي**، مجلة الدراسات الفلسطينية،عدد٩٤، ربيع ٢٠١٣م، ص٣٢.

[125]) H.Watzman Mizrachi, Between Holiness and Propaganda; Archa eology and Political claimms over the old city of Jerusalem .December 2011.p. 4 .

[126]) world Heitage in Israel –The Ten tative List –Preparation and Process, Ariel The Israel Review of Arts and Letters,no 115(May 2003), p. 7.

[١٢٧]) فارس اغبيكان، **القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م**، حوليات القدس عدد٧، صيف ٢٠٠٩م، ص١٠-١٣.

[١٢٨]) نفسه، ص١٤.

[١٢٩]) جريدة القدس، عدد١٥٥٩، بتاريخ١٩٧٣/١٢/١م، ص٥.

[١٣٠]) نفسه، عدد ١٣٠٢، بتاريخ ١٩٧٢/٢/٧م، ص١.

[١٣١]) نائلة الرزام، **المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العاملة في القدس**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي لمؤسسة مسارات بعنوان (استراتيجيات المقاومة) رام الله،٢٠١٤م، ص ص ٦,٥.

[١٣٢]) جريدة القدس، عدد١٧٠٢٠،بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٩م،ص٥.

[١٣٣]) קאופמו א הערות על חערך הטקדש בירושלים הוצי הך יראה ירושלים התשגייד ١٩٧٥ ، ٥٠ .

[١٣٤]) مركز الإعلام العربي ، **كتاب القدس المسجد الأقصى أربعون عاماً من الاحتلال رقم ٣٣**، مركز الإعلام العربي،القاهرة، ط٢، ٢٠١٠،ص١١.

[135]) Michael Dump, op,cit.p. 50-53r .

[136]) http/alquds gate way .ps /wp/wp/.

[١٣٧]) فضائية معاً الاخبارية، بتاريخ ٢٠١٣*/٤/١٢م، الساعة ٧,٤٨ صباحاً.

[١٣٨]) فضائية فلسطين، بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥م، الساعة ٧,٧ صباحاً.

[١٣٩]) دائرة الإحصاء المركزية **الفلسطينية وزارة التربية والتعليم العالي،سلسلة الإحصاءات التربوية، الكتاب الاحصائي التربوي السنوي ١٩٩٤/١٩٩٥**، أيلول ١٩٩٥،ص١.

[١٤٠]) جريدة القدس،عدد ١٣٠٥،بتاريخ ١٩٧٣/٢/١١م،ص١.

[١٤١]) راسم عبيدات، **العملية التعليمية في القدس واقع وتحديات**،(المناهج الفلسطينية ودورها في ترسيخ مفهومي الحقوق والمواطنة لدى طلبة القدس المحتله نحو تعليم عصري في فلسطين، الحوار المتمدن، القدس، ٢٠١٧م، ص٧٣.

[١٤٢]) نفسه،عدد ٤٦٤، بتاريخ ١٩٧٠/٥/٢٥م،ص١.

[١٤٣]) مقابلة مع عبد الله صيام،بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[١٤٤]) محمد خضر قرش،وخليل التفكجي وآخرون،**القدس واقع وتحديات مجموعة أوراق بحثية**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله آذار (مارس)٢٠١٦م، ص ص ١٧٣,١٧٢.

[١٤٥]) جريدة القدس، عدد ١٧٠٢٠، بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٩م،ص٣.

[١٤٦]) محمد خضر قرش،وآخرون ص١٧٧.

[147])Nazmi Jubeh,Jerusalem five Decades of Subjektion and Marginalzation,Jerusalem Qaurtertly,62,p.8.

[١٤٨]) جريدة القدس، عدد ١٧٠٢٠، بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٩م،ص٣.

[١٤٩]) محمد خضر قرش، **وآخرون** ص ص ١٩٤,١٩٣.

[١٥٠]) الأخت سير أرطاس نخلة،واقع وتحديات التعليم في المدارس الأهلية المسيحية في القدس، القدس حاضر ومستقبل، ص٢٣٥.

[١٥١]) محمد خضر قرش،آخرون ص ص ١٨٧,١٨٦، ص ص ١٨٩,١٨٨.

[١٥٢]) نفسه، ص١٠٥.

[١٥٣]) جريدة القدس، عدد٦٨٧، بتاريخ ١٩٧١/٢/١٢م،ص٢.

[١٥٤]) مقابلة مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[١٥٥]) كتاب القدس ١٧،ص٨٥.

[١٥٦]) مقابلة مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[١٥٧]) زكريا محمد،**في قضايا الثقافة الفلسطينية**، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية،ط١، ٢٠٠٢م،ص١٠٠.

[١٥٨]) سمير الجندي،**تقرير حول المشهد الثقافي في القدس المحاصرة خلال العام ٢٠١٠م**، تقرير التنمية الثقافية في القدس ٢٠١٠، المجلس الأعلى للثقافة، رام الله،ص٦٨.

[١٥٩]) زكريا محمد، **مرجع سايق**،ص٦٥.

[١٦٠]) محمد مروان مراد، **القدس ودرة القلب السليبة**، دار الشرق للطباعة والنشر، ٢٠١٠م، ص١٥٨.

[١٦١]) محمود شقير، **تجليات الثقافة في القدس ثقافة وطنية ضد ثقافة الغزو** مجموعة أوراق بحثية، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطيني، ٢٠١٦م،،ص٥٢.

[١٦٢]) جمال غوشه، **واقع المؤسسات الثقافية في مدينة القدس**، مؤتمر القدس حاضر ومستقبل، جامعة القدس أبو ديس، ٢٠١٦م، ص١٦٦.

[١٦٣]) المرجع السابق، ص٥٣.

[١٦٤]) محمد مروان،مرجع سابق،ص١٥٨.

[١٦٥]) مقابلة مع عبد الله صيام، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٣م.

[١٦٦]) أحمد محمود قاسم، **جدار الفصل العنصري وضم الأراضي**، أرقام وحقائق، رام الله– فلسطين، ٢٠٠٤م، ص٤٩.

[١٦٧]) جريدة القدس، عدد ١٤٦٥، بتاريخ ١٦|٨|١٩٧٢م،ص١

[١٦٨]) الملك فيصل، **القدس للمسلمين والمسيحيين إمكانيات السعودية تحت تصرف مصر**، القاهرة يونايتد برس ورويتر، جرية القدس، عدد ١٥٥٠، بتاريخ ٢٢|١٠|١٩٧٢م، ص١.

[١٦٩]) اللوزي وأبو عوده، **القدس عربية ولا سلام بدونها في الشرق الأوسط**، جريدة القدس، عدد١٣٥١، بتاريخ ٥|٤|١٩٧٢م، ص١.

[١٧٠]) جريدة القدس، عدد١٣٢٠، بتاريخ ١٢|٣|١٩٧٢م، ص١ .

[١٧١]) طارق سويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، الإبداع الفكري، الكويت، ٢٠٠٤م، ط٢، ص٣٠٠

[١٧٢]) جريدة القدس عدد ٢٣٤، بتاريخ ٢٢/٨/١٩٦٩م، ص١.

[١٧٣]) نفسه، عدد ٢٣٦، بتاريخ ٢٥/٨/١٩٦٩م، ص٣.

[١٧٤]) معين؟ أبو غزال، **الدور الوطني لبلدية نابلس ١٨٦٩ –٢٠١٣**، منشورات مكتبة بلدية نابلس، نابلس، ٢٠١٤م، ص٤٤.

[١٧٥]) تيسير جبارة، **دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة**، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥، ص٣٧.

[١٧٦]) نفسه .

[١٧٧]) مركز الإعلام العربي، **كتاب القدس المسجد الأقصى أربعون عامًا من الاحتلال رقم ٣٣**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠ .ص١١.

[١٧٨]) مركز الإعلام العربي، **كتاب القدس المسجد الأقصى أربعون عامًا من الاحتلال رقم ٣٣**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠. ص١٥.

[١٧٩]) طارق السويدان، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

[180]) www.alquds on line.com

[١٨١]) نفسه.

[١٨٢]) جريدة الأيام، عدد٦٩٧٥، بتاريخ ١٠|٦|٢٠١٥م،ص١.

[١٨٣]) جريدة القدس،عدد ١٦٩٩٦، بتاريخ ٥|١٢|٢٠١٦م،ص٢ .

[١٨٤]) محمد خضر قرش، وآخرون مرجع سابق، ص١٠٠.

[١٨٥]) المرجع السابق، ص٣٠١.

[١٨٦]) طارق السويدان، مرجع سابق، ص٣٢٠.

[١٨٧]) جريدة القدس، عدد ١٧٠١٥، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٤م، ص١

[١٨٨]) عباده صبري، **من أخبار مكتب المفتي العام**، الإسراء، العددان ٤٢,٤١، أيار/تموز ٢٠٠٢م، ص١٢٩.

[١٨٩]) عدنان الحسيني، مرجع سابق.

[190]) www.noon post.org

[١٩١]) جريدة القدس،عدد ١٦٩٩٤، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢م،ص١. .

[١٩٢]) عبادة صبري،**من أخبار مكتب المفتي العام**، الإسراء، العدد التاسع والثلاثون، شباط (فبراير) ٢٠٠٢م، ص١٢٤.

[١٩٣]) جريدة القدس، عدد ١٦٩٧٧، بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٦م،ص١.

[194]) Mahmoud Yazbak .Holy shirnes(magamat)iin modren palestine IIsrael and the policitics memory in Marsal Jbregar, yitzhak Reiter,Leonard Hammer leds Holy Placesin the Israeli–Palestinian Conflict and Co – existence, Routeledge 2010,pp231–2440,p .237.